الباب الثالث والعشرون

الفصل الأول

(محضر استجواب ابراهيم بك فوزى[1] الذى كان ميرالاى بمعية عرابى)

فى يوم الاثنين ٣ الحجة سنة ٩٩ استحضر من السجن ابراهيم فوزى وسئل فأجاب بما يأتى :

س . آخر خدمتك كانت بأى جهة؟ ج . كنت فى الجهادية .

س . ما هى وظفتك؟ ج . ميرالاى برنجى بيادة ٣ جى فرقة .

س . فى مقتلة ١١ جونيو سنة ٨٢ التى حصلت فى اسكندرية كنت فى أى جهة وما كانت وظيفتك؟

ج . كنت فى مصر معينا ميرالاى على الآلاى الذى كان معينا للسودان ولم يتوجه لمناسبة الغائه .

س . بعد ذلك تعينت لأى جهة؟ ج . تعينت معاونا بديوان الجهادية .

س . فى يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ لما صار ضرب المراكب على طوابى اسكندرية كنت بأى جهة؟

ج . فى اليوم المذكور كنت بمديرية الغربية لفرز العساكر المطلوبين حيث انى كنت معاون أول ديوان الجهادية وبقيت فى تلك المأمورية .

س . الم تتوجه بعدها الى اسكندرية؟ ج . توجهت فى وابور المساء يوم الثلاثاء الذى هو يوم الضرب ومعى بعض عساكر من المستجدين ووصلت الى اسكندرية الساعة ٢ ليلا ثم توجهت لديوان البحرية ومعى العسكر فوجدت كامل باشا وطلبه باشا وبعض ضباط هناك ولما سألت عن أحمد عرابى قيل لى فى طابية الديماس فقضيت تلك الليلة فى الديوان المذكور .

---

(١) هناك اثنان بهذا الاسم صاحب هذا الاستجواب ، وابراهيم بك فوزى محافظ العاصمة والوارد ذكره فى ص٦٢٠ من المخطوط .

ج . كانت الساعة ١١ تقريبا فأخبرته أن يأخذ الالاى ويتوجه معى ويترك حرق البلد فسألنى عن من أمرنى بذلك فقلت له محمود سامى ومحمود فهمى فقال والله لا أخرج منها واترك فيها كبشين يتناطحان . وأن القانون العسكرى يرينا أن العدو إذا تغلب على مدينه . ونظر انه سيمتلكها فيجب على من كانوا موجودين بها من زمرة العسكرية حرقها واتلافها لعدم انتفاع العدو منها بشىء[1] . فرجعت بمفردى حيث أن نسيم بك كان تصادف فى أثناء رجوعنا وجد عياله أو معارفه وتوجه لطرفهم .

س . هل نسيم بك سمع هذه الألفاظ حالما تلفظ سليمان سامى بها؟

ج . كان موجودا معى وسمع منه تلك الألفاظ .

س . لما قال ذلك هل كان ابتدأ الحريق .

ج . لا . وإنما كانت عساكر وضباط الاى سليمان سامى يهيئون أدوات الحريق مثل نقل الغاز وما أشبه وهو يرشدهم إلى محلات وجود الغاز . وبوصولى إلى باب شرقى بعد أن تركت نسيم بك فى الطريق نظرت دخان الحريق ابتدأ من جهة المنشية . وتوجهت الى محمود سامى ومحمود فهمى ومعهما عمر رحمى وأخبرتهم بما سمعته من سليمان سامى وما نظرته بعينى فقال محمود سامى عند ذلك يعرف شغله هو وعرابى بتاعه .

س . هل محمود فهمى لم يقل شيئًا؟

ج . لا . وعند ذلك قمنا ونظرنا العساكر خارجين بالمنهوبات المتنوعة منهم من هو حامل كراسى ومنهم من هو حامل أقمشة ومنهم من سحب حصان وغير ذلك . ولما قمنا كان ذلك وقت الغروب فوجدت عربة حاضرة هناك وركب فيها محمود سامى ومحمود فهمى وعمر رحمى فسألتهم عن جهة توجههم فقالوا إلى حجر النواتية فرغبت أن أتوجه معهم وقد كان وأخذونى بالعربة وتوجهنا معا فدخل الليل فى أثناء الطريق ومن ازدحام

---

(١) أكد بلنت وسليم النقاش أن العرابيين حرقوا الاسكندرية وفقا لتكتيك عسكرى سليم بألا يستفيد العدو من البلد الذى يدخله كما فعل الروس فى موسكو اثناء الغزو النابليونى حتى لا يجد العدو مأوى ولا ذخيرة لرجاله ، وحتى يستطيع عرابى التقهقر لاتخاذ أماكن استراتيجية للقتال . Blunt : op. cit p 372

وسليم النقاش : المرجع السابق جـ ٥ ص٧٢ - ٧٣ .

العالم ما أمكن مرور العربة ففى موضع هناك بالقرب من سراى نمرة ٣ نزلنا ومشينا حتى وصلنا إلى نمرة ٣ وجدنا جملة أناس نائمة فى الطريق فقعدنا بجانب حائط ثم نظرنا برابرة داخل باب السراى فسألهم محمود باشا سامى الدخول للبيات فأرسلوا للناظر أحضروه وفتح لنا ودخلنا بتنا فى السلاملك للصباح .

س . ما هو الحديث الذى دار بين المذكورين بتلك الليلة عن مسألة ضرب المدافع والنهب والحريق؟

ج . الحديث حصل بشأن الحرب وأنهم يحاربون الانكليز . ولما اشتعلت نيران الحريق اسكندرية رأيناها ونظروها هم من الشبابيك وصاروا يضحكون ويقولون أن الانكليز إذا طلعت الآن لا يجدون شيئًا ولا طريقا يمرون منه .

س . ألم تر فى يوم إجراء الحريق المذكور آلاى سليمان سامى كان موجودا بأى جهة قبل توجهه بآلايه إلى المنشية؟

ج . فى اليوم المذكور لما توجهت إلى عرابى صباحا ووجدته هو ومن معه فى مجلس كما ذكرت أولا بأوضه سليمان سامى وأنا كنت خارج الأوضه وحصل ضرب المدافع وخرجت الميرالايات فأول من خرج كان سليمان سامى وجمع آلايه بواسطة البورى وتوجه به الى المنشية .

س . ألم تعلم إن كانت إجراءات سليمان سامى من النهب والحريق كانت من تلقاء نفسه أو بأمر له .

ج . لا أعلم هذه لأنى ما كنت اجتمع معهم بمجالس إنما بالقريحة ما داموا عصبة جهادية متحدين فيعلم أن إجراء الحادث كان بالاتحاد مع الرؤوس وهو منهم .

س . من هم هؤلاء الرؤوس الذين كانوا باسكندرية واتفقوا على إجراء النهب والحرق؟

ج . الذين كانوا بسكندرية هم عرابى ومحمود سامى ومحمود فهمى وطلبه وعمر رحمى وعيد محمد وسليمان سامى ووكيل البحرية كامل باشا ومصطفى عبدالرحيم وخليل كامل .

ولربما أن مجلسهم الذى كان منعقدا فى ثانى يوم الضرب صباحا بباب شرقى كان بقصد المداولة فيما يجرونه من الافعال .

س . ألم يحصل شىء خلاف ذلك حال بيانكم فى نمره ٣؟

ج . فى أثناء الليل حضر إلى جهة نمرة ٣ سليمان سامى بالايه ولما سمعنا البورى[١] يضرب سلاح دمتلة[٢] فأرسلوا يستفهمون عن أولئك العساكر ولما علموا أن سليمان حضر بآلايه أرسل له عمر رحمى فحضر عندنا فى السلاملك وقعدوا يتكلمون فيما أجراه وقال أنه حرق البلد بواسطة الغاز . فقال له عمر رحمى يرسل كم عسكرى يباتون معنا مثل غفر فنزل سليمان سامى ولم يرسل عساكر لطرفنا وكان ذلك فى الساعة ٥ تقريبا . فنمنا وفى الصباح توجهنا إلى حجر النواتية . س . هل وجدتم عرابى هناك؟

ج . لا . وإنما فى أثناء توجهنا من نمرة ٣ بعد مسير نصف ساعة تقريبا وجدنا عرابى فى رفاص . ونادى علينا فوقفنا وحضر بالرفاص من البر الثانى وكان معه طلبه باشا . فنزل محمود سامى باشا ومحمود فهمى باشا وعمر رحمى وأنا معهم فى الرفاص لحد عزبة خورشيد .

س . لما سرتم فى الرفاص بتلك الجمعية ألم يحصل كلام مع عرابى بشأن ما أجراه سليمان سامى من النهب والحريق؟

ج . لم أسمع لأن الرفاص فيه ديوان صغير للجلوس وجميعهم دخلوا فيه وأنا بقيت فى الخارج مع من كان بمعيته من الضباط وأمين المعاون .

س . لما توجهتم بعد ذلك إلى كفر الدوار ماذا جرى فى المنهوبات التى كانت مع العساكر؟

ج . لا أعلم ماذا جرى فيها . وبالضرورة أن كل من أخذ شيئا بقى عنده أو توجه به أو أرسله إلى بلده . وفى اليوم المذكور بعد وصولنا إلى عزبة خورشيد طلع محمود سامى وطلعوا جميعا خارج الديوان ومحمود باشا سامى سلم على عرابى . وعلم لى أنه مسافر

---

(١) بمعنى البردجى وهو آلة موسيقية تستخدم فى القشلاقات (المعسكرات) لأداء النوبات التى يتحرك بمقتضاها الجنود وقت الحاجة . (نداء الاستنفار) .

(٢) سلاح دمتلناق بمعنى إجمع سلاح .

وعندها قال له عرابى ضرورى انك تتوجه إلى الديوان وتشترك مع يعقوب باشا سامى وتباشروا هذا الشغل بنفسكما . وأنا لا أعلم ما هو هذا الشغل لأنى ما كنت سمعت الكلام الذى حصل بينهما . وعند ذلك أنا أستأذنت من عرابى أن أتوجه إلى مأموريتى لتشهيل العساكر فأمرنى بذلك ونزلت إلى محطة السكة الحديد مع محمود باشا سامى فى يومها .

س . ترقيت لرتبة الميرالاى التى أنت حائزها الآن فى أى وقت ومن الذى التمس الإحسان بها عليك؟

ج . إنى كنت برتبة الميرالاى حالة وجودى فى السودان فى وظيفة مدير عموم خط الاستواء . وبعدها حضرت إلى مصر لمناسبة رفتى من غوردون باشا وكان ذلك فى سنة ٩٥ تقريبا وبقيت نحو الثلاث سنوات ونصف مستودعا . ولما أرادت الحكومة إرسال آلاى إلى السودان صار تعيينى ميرالاى عليه فى مدة محمود سامى ما كان ناظر الجهادية لكونهم لا يحبونى ولا يريدون إقامتى بمصر ولا ترتيبى على آلاى فيها .

س . بعد توجهك لمديرية الغربية لتشهيل العساكر كما أوضحت فى جوابك السابق كيف عدت إلى جيش العصاة وتوليت قيادة الالاى وفى أى وقت كان ذلك؟

ج . بعد قيامى من كفر الدوار بأربعة أيام حضر لى طلب مذ كنت بمصر من وكيل الجهادية لأتوجه لطرفه بالديوان ولما توجهت أخبرنى برفتى من الديوان وتعيينى على اجى الاى ٣جى فرقة من الآلايات المستجدة وكانت إقامة الالاى المذكور برشيد .

س . ألم تمتنع؟

ج . امتنعت وقلت إلى يعقوب باشا انكم لما جددتم الآلاى الذى كان مزمعا سفره للسودان عينتمونى والآن فى وقت المحاربة عينتمونى أيضا وفى غير هذه الأوقات تقولون لى أنى صغير وتنتخبون خلافى من الملكية . فأجابنى أنه لا يصح الامتناع لأنه صدر قرار من المجلس العسكرى أن من يتعين ويتأخر يقتل وأورانى أن هذه الحرب بأمر الجناب الخديو .

س . لما توجهت لرشيد لماذا لم تبحث عن طريقة تخلصك من زمرة العصاة والتوجه للأعتاب السنية؟

ج . ما أمكننى التخلص من هذه الزمرة والفرار من رشيد بالنظر لوجود آلاى عرابى مذ كان ميرالاى وقائمقامه الزمر معنا فى رشيد ومباشرته مراقبتى ومراقبة أمثالى من الترك ومن الذين أصلهم تلامذة .

س . فى يوم الأربعاء أعنى ثانى يوم الضرب على الاسكندرية وضع كوردون حول سراى الرمل بأمر أحمد عرابى فما هى معلوماتك فى هذا الشأن؟

ج . بلغنى أن أحمد عرابى أرسل عساكر زيادة عن الغفر الموجوده بسراى الرمل وجروا إعمال كوردون هناك . وبعد ذلك فى أثناء وجودنا بباب شرقى فى الساعة ١١ تقريبا حضر سليمان باشا وسليمان باشا أباظة وشريعى باشا وأحد ياوران درويش باشا وطلبوا من أحمد عرابى رفع الكوردون المذكور فأرسل طلبه باشا لرفع الكوردون المذكور وتوجه ولم أعلم إن كان رفعه أم لا؟ .

س . ألم يبلغك لماذا وضع الكوردون المذكور؟

ج . فهمت من الإشاعة أن أحمد عرابى ورفقائه كان يخشون من نزول الجناب الخديو فى مراكب الانكليز .

(وبعد ذلك أعيد إلى السجن)

(٢ ـ محضر عن استجواب على بك داود[١])

(فى ٢ الحجة سنة ١٢٩٩ استحضر على بك داود من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . يوم ضرب المدافع من المراكب على طوابى اسكندرية كنت أنت بأى جهة؟

ج . كنت موجودا بالضبطية من أول توجهى من منزلى صباحا لحد أن صار ضرب المدافع وعندها أجريت المرور على القرقولات وفى الغروب توجهت إلى منزلى أكلت وعدت إلى الضبطية الساعة ١,٥ تقريبا .

س . لما عدت إلى الضبطية وجدت فيها مَنْ؟

(١) رقى إلى رتبة القائمقام بعد أن تقلد عرابى نظارة الحربية ، وتولى منصب قائمقام المستحفظين .

ج . وجدت فيها مصطفى بك مأمور الضبطية والوكيل وعيد بك ومحمود سامى باشا .

س . وبعدها؟ ج . بعد نصف ساعة توجهت للمرور على القرقولات لحد الساعة ٥ أو ٦ وتوجهت بعدها لمنزلى . س . فى ثانى يوم كنت بأى جهة؟

ج . فى ثانى يوم صباحا توجهت إلى الضبطية وأقمت فيها لحد الساعة ٨ تقريبا فوردت بوصلة لمأمور الضبطية من أحمد عرابى بطلبه ليتوجه لطرفه بباب شرقى ولما تقابل مأمور الضبطية مع العرابى أخبره أنه لازم استحضاركم بغل لنقل عفش الأورطة الموجودة بالعجمى فقال له طيب وانصرفنا ورجعت معه إلى الضبطية .

س . حيث كنت موجودا باسكندرية فى يوم الأربعاء فقل لنا ذمة ما يكون صار فى مسألة النهب والحريق .

ج . الساعة ٩ تقريبا كنت موجودا بالضبطية إذ حضر أحد معاونيها لست متذكرا إسمه وأخبر المأمور بأن سليمان سامى أطلق مناداة بالبلد يخبرهم بالرحيل والمهاجرة[١] لأن الأسطول الانجليزى سيضرب البلد من بعد ساعة ونصف فنزلت من الضبطية وجدت الأهالى خارجين من البلد بعيالهم وعفشهم بحالة شنيعة فتوجهت إلى جهة المنشية وجدت القره قول الذى بها واقف تحت السلاح وسألت من حكمداره المسمى أحمد أفندى نجم عن الخبر فقال أن سليمان سامى حضر بجهة القره قول ومعه جملة عساكر وكسر أحد الدكاكين الموجودة أمام القره قول وكان مشاهدا ذلك وكيل الضبطية وأنه كان قاصد البحث عن غاز فى الدكان المذكوره لأجل أن يحرق البلد ولم يجد فيها غاز وأنه صار منعه بمعرفتهم . وبعدها أنا مشيت إلى جهة المنشية فوجدت سليمان سامى بها والايه أيضا موجودا بتلك الجهة حالة كون خفر الجهة المذكورة ليس مخصصا على ذلك الالاى .

س . ماذا قلت له وماذا قال لك؟ ج . قلت له ما الخبر قال أن الدونمة الانكليزية عزمت أن تضرب البلد بعد ساعة ونصف إذا لم يصر تسليمها اليه فسألته عن مقصوده

(١) بلغ عدد المهاجرين من الأهالى ١٥٠ ألفا هاموا على وجوههم إذا كان يخرجون من أبواب المدينة ولا يعرفون إلى أين يذهبون .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٦٨ .

فقال إن الأصول تقضى أنه قبل الخروج من البلد يصير إحراقها ولا يستلمها سليمة فقلت بالرجا أن يصرف النظر عن هذه الاحوال وقلت له بأمر مَن يمكن حرق البلد فتهور علىّ وقال لى أنه ليس شغلك . فتركته وتوجهت لأخبر مأمور الضبطية أو المحافظة بإصدار أوامرهم بمنع هذه الحالة فلم أجدهما .

س . قبل أن تترك سليمان سامى وتتوجه لإخبار الضابط أو المحافظة هل كان صار الابتداء فى إجراء النهب والحريق؟ ج . ما كان حصل الابتداء .

س . وبعد ذلك؟ ج . بعدها بحثت عن الضابط أو المحافظ فى جهات البلد ولما لم أجدها توجهت لديوان الضبطية والمحافظة فوجدتهما مغلوقين وليس فيهما أحد فرجعت بالتالى إلى المنشية وتوجهت إلى باب شرقى .

س . عند رجوعك مررت من المنشية فكان فى أى وقت تقريبا وما الذى نظرته؟

ج . تقريبا رجعت نحو الساعة ١٠ ونظرت العساكر الذين كانوا موجودين هناك بالانتظام ليسوا موجودين وقتئذ كما كانوا بل متفرقين على الدكاكين وخفر المستحفظين أيضا لم أجده فى محلاته واليوزباشى الذى كان بالقره قول أيضا .

س . أما نظرتهم يجرون كسر الدكاكين والنهب فيها وقتئذ؟

ج . كان بعضهم ابتدأ يكسر فى الدكاكين والبعض كان جاريا مشال منهوبات .

س . أما نظرت بعض الأهالى يكسر وينهب مع العساكر؟

ج . نظرت بعض الأهالى يجرون ذلك أيضا .

س . أما نظرت عربان تجرى ذلك؟

ج . لم أنظر عربانا فى ذلك اليوم .

س . لما توجهت إلى باب شرقى كان فى أى وقت وماذا جرى؟

س . توجهت إلى باب شرقى وكانت الساعة ١٠ تقريبا فوجدت أحمد عرابى وأخبرته بما عاينته من الكسر والنهب وأن سليمان سامى مصمم على حرق البلد وأن عساكر المستحفظين مع عساكر سليمان سامى والتمست منه أن يرسل أورطه لمنع ما هو جارى فأمر عيد بك بحضورى بإرسال أربعة بلوكات لتلك الجهة .

س . ماذا قال لعيد بك؟

ج . قال له أرسل أربعة بلوكات تمنع الكسر والنهب الجارى من العساكر بجهة المنشية .

س . لما أمر عرابى عيد بك ماذا فعل المذكور؟

ج . عند ذلك ضرب عيد بك لآلايه طابورا وأنا تركتهم وتوجهت للبلد جهة الباب الجديد فلم أجد المأمور ولا المحافظ وقد افتكرت أن خزينة المحافظة مرتب خفرها من المستحفظين فتوجهت لانظرهم باقين أم لا .

س . هل توجهت الأربعة بلوكات من الاى عيد بك حسب أمر عرابى؟

ج . لا أعلم لأنى توجهت لأبحث عن مأمور الضبطية أو المحافظ ولما لم أجدهم توجهت إلى المحافظة لأجل ترتيب خفر على خزينتها ورجعت إلى المنشية الساعة إحدى عشر تقريبا ولم أمش منها . بل مررت على محلات القره قولات المخصصة على الأورطة خارج الصور(١) .

س . لما توجهت إلى جهة المنشية فى الوقت المذكور أما نظرت الحريق وقتئذ حيث أن المتضح من التحقيق أن الحريق حصل قبل ذلك؟

ج . فى الوقت المذكور ما نظرت الحريق .

س . ما دام أنك ساكن ومقيم باسكندرية ففى أى وقت يا ترى نظرت الحريق؟

ج . لم أنظر قط فى البلد أثناء اشتعالها . لأنى لما توجهت أمر على القره قولات فلم أجد العساكر فيها وقيل من بعض الضباط الذين صادفتهم بالطريق أنه صار التنبيه عليهم من مأمور الضبطية بأنهم يأخذون العساكر ويتوجهون إلى حجر النواتية . فأنا الآخر مشيت إلى تلك الجهة ووصلت إليها الساعة ٤ ليلا .

س . فى أى وقت بلغك حرق اسكندرية .

ج . بلغنى ثانى يوم .

---

(١) يقصد السور .

س . أما نظرت الحريق ليلا فى أثناء توجهك لحجر النواتية أو بعد وصولك إليه؟

ج . لم أتحقق من ذلك .

س . كيف بلغك ثانى يوم؟

ج . فى ثانى يوم نظرنا الدخان طالعا والحريقة مشتعلة بالاسكندرية وبعدها توجهنا إلى كفر الدوار .

س . ما الذى بلغك عن من يكون أجرى حرقها؟

ج . لم يبلغنى . وإنما بسبب تفوه سليمان سامى سابقا عن تصميم على الحرق ربما يكون هو الذى أحرقها[١] .

س . مدة إقامتك بكفر الدوار مع جيش العصاة هل بلغك يقينا من يكون حرق اسكندرية؟

ج . لم يبلغنى .

س . أما نظرت من منهوبات اسكندرية شيئا بطرف الضباط والعساكر بكفر الدوار؟

ج . لم أنظر شيئا بطرف الضباط والعساكر مطلقا .

س . لما توجهت للباب الجديد مررت من شارع باب شرقى؟ ج . نعم .

س . فى أثناء مرورك من تلك الجهة ألم تنظر أحدا معه منهوبات؟ ج . لا .

س . ألم تنظر فى أثناء رجوعك من تلك الجهة النهب الذى كان فى بيت زغيب ومنشى؟

ج . لا أعرف منازلهم .

س . أنت كنت قائمقام المستحفظين فكيف لا تعرف هذه المنازل الشهيرة؟

ج . إنى ما كنت من المستحفظين مدة طويلة حتى أعرف بيوت المذكورين .

س . الذى نعتقده أن مسألة النهب كانت على غير رغبة عرابى أم كيف؟

---

(١) اجمع معظم الشهود على ذلك .

ج . لا أعلم .

س . لما أخبرت عرابى بما هو جار من سليمان داود وأمر عيد بك بما أمره به ضرورة يكون ظهر عليه علامات استحسان ما أجراه سليمان داود أو عدمه؟

ج . كان ظاهرا عليه علامات الغضب[١] .

س . ما دام كان ظاهرا عليه الغضب من ذلك فهل ما كان يمكنه منع تلك الإجراءات؟ ج . أنتم أدرى .

س . هل إذا كان أراد عرابى منع ذلك ما كان يمكنه المنع؟ ج . كان يمكنه .

س . إذا كان سليمان سامى يريد إجراء شىء ضد رغبة عرابى فهل كان يمكنه إجراء ذلك؟

ج . ما كان يمكنه لأنه تحت أمره .

س . هل إذا كان عرابى يريد إجراء شىء فيمكن سليمان سامى مخالفته .

ج . لا أعلم .

س . هل بحسب معلوماتك يمكن سليمان سامى أن يجرى شيًا بدون أمر عرابى؟

ج . بحسب الأوامر والقوانين لا يمكنه .

س . أنت مررت جملة مرار بالمنشية ونظرت ما كان جاريا فيها من العساكر فهل كان الموجود هناك الاى سليمان سامى بمفرده؟

ج . نظرت هناك عساكر من الاى عيد بك . س . ما مقدارها؟

ج . إن ألاى عيد بك كانت منه أورطة فى خفر شارع شريف باشا .

س . لما مررت فى شارع شريف باشا هل نظرت عساكر عيد بك تنهب من هناك أم لا؟

ج . نظرتهم واقفين فى الغفر .

(١) عرابى لم يكن من المشجعين على حرق الاسكندرية أو نهبها ، ولكن ما حدث أثناء الضرب جعل زمام الأمور تفلت منه إلى حد كبير .

س . ما كانت الساعة وقتها؟

ج . الساعة ١٠ عربى .

س . هل كانت العساكر موجودة فى هذا الشارع مصطفة فى الخفر؟

ج . كان موجودا منها عساكر متفرقة فى الخفر . ونظرت عساكر آخرين ينهبون لا أدرى إن كانوا من عساكر عيد بك أو خلافهم .

س . هل تعرف البكباشى الذى كان مع أورطة عيد بك؟

ج . لا أعلم مقدار العساكر المذكورين .

س . بعد خروجك من اسكندرية توجهت لأى جهة؟

ج . توجهت إلى حجر النواتية ثم إلى كفر الدوار ثم إلى رشيد .

ج . تعينت فى أى وقت لرشيد؟

ج . فى ٦ رمضان سنة ٩٩ .

س . مذ كنت بكفر الدوار ضرورة كنت دائما مترددا على الضباط وربما يكون علم لك إن كان عرابى استقبح ما حصل من النهب والحرق وأجرى معاقبة أحد عليه أو استحسنه .

ج . لم أعلم شيئا من ذلك ولم نتكلم فيه .

س . ألم تنظر أحد بكفر الدوار من مَن نهبوا؟ ج . لم أنظر .

س . فى كفر الدوار كنت فى أى آلاى؟

ج . كنت حكمدارا على أورطتى .

س . هل ما كان لطلبه رأسة عليك؟

ج . كنت تحت رئاسته .

س . عرابى ما كان رئيسا عليك أيضا؟

ج . نعم كان رئيسا علينا .

س . ما دام أنك كنت متولى رئاسة أورطة والرؤساء عليك هم طلبه وعرابى فقط وبالطبع كنت تتردد عليهم مباشرة فهل سمعت منهم شيئا بخصوص الحرق والنهب؟

ج . ما كنت أتردد عليهم إلا نادرا وما سمعت منهم شيئا .

س . هل طلبه وعرابى كانوا كتبوا لجهات بمحاكمة أحد من الذين أجروا النهب والحرق أو شرعوا فى محاكمة سليمان سامى؟

ج . لا . لم انظر ذلك .

س . حيث أن عرابى كان استقبح حصول النهب والحرق ونبه بإرسال عساكر لمنعه حسب قولك فعلى حسب فكرك لماذا لم يعاقب من أجرى ذلك؟

ج . لا أدرى .

س . ما دام أنه لم يعاقبهم فهل تتصور أنه كان متحدا معهم؟ ج . لا أدرى .

س . وضح لنا عن كيفية حصول مقتلة ١١جونيو سنة ٨٢ التى حصلت باسكندرية؟

ج . فى اليوم المذكور الساعة ٨ عربى من النهار تقريبا كنت موجودا بقره قول[١] العطارين فحضر أحد عساكر قرقول اللبانه وأخبر أنه حصلت مشاجرة فى جهة اللبانة القديم ففى الحال قمت وتوجهت إلى تلك الجهة وأمرت حكمدار قره قول العطارين المسمى محمد أفندى خاكى اليوزباشى بإرسال جانب من العساكر إلى القره قول الذى بجهة المشاجرة . وبحال وصولى إلى تلك النقطة وجدت بها وكيل الضبطية ووكيل المحافظة أيضا وأمامهما أحد أهالى اسكندرية مضروب بسكين فى فخذه ومجتمع فى تلك الجهة جملة من الأهالى والأورباويين فصرنا نجرى تفريق الناس المجتمعين نحن وعساكر البوليس والعساكر الذين بقره قول اللبانة وفى ذلك الوقت حضر سعادة المحافظ وأخبره حكمدار القره قول بأنه حصل ضرب نار من أحد البيوت المجاورة هناك . فسعادة المحافظ دخل فى ذلك البيت وبرفقته جناب قنصل إيتاليا بالاسكندرية ففى وقتها حصل ضرب نار جملة طلقات بالشارع الإبراهيمى . وفى حال سماعنا صوت الطلقات المذكورة توجهت وبعض عساكر من المستحفظين والبوليس وضبطنا بعضا من الناس

(١) قسم شرطة العطارين .

الذين كانوا يضربون النار وأحضرناهم إلى قوقول اللبانة وأمرنى المحافظ أن أحضر العساكر الباقين من المخافر فأرسلت مخصوصا لإحضارهم . ولمناسبة بُعد مركز الأورطة عن النقط التى بها المعركة تكاثرت علينا الأهالى والأجانب وصار ضرب النار أيضا من جهة الشارع الابراهيمى عموما من البيوت والدكاكين . وصرنا نمنع الأهالى ونضبط البعض من الذين يضربون النار أيضا من الأجانب بواسطة عساكر القره قولات القريبة وعساكر البوليس حتى حضرت العساكر الباقية من المخافر وبحضورهم صار تفريقهم على الشارع الإبراهيمى وشارع انسطاسى وشارع الهماميل وباقى الدروب الموصلة لتلك الشوارع . وبغاية كل جهد صرنا نمنع الأهالى عن التجمع ونضبط البعض منهم والبعض من الأجانب أيضا ونرسلهم للقره قولات . ولغاية الساعة ١١ تقريبا انتهت تلك الحالة من الجهات المذكورة وبعد نصف ساعة توجهت للمنشية فوجدت أنه حضر بها ٥ جى آلاى بيادة ووقفوا بها لأجل عدم سريان شىء إليها وذلك جميعه كان بحضور سعادة المحافظ ومستخدمى الضبطية والمحافظة والبوليس .

س . من التحقيقات التى جرت علم وتحقق تداخل عساكر المستحفظين والبوليس فى هذه المقتلة حتى وأن القتلى الذين وجدوا أمام باب الضبطية كان عددهم ٤٢ نفسا فافد عن ذلك؟

ج . الذى أعلمه وأتحققه وهو الحقيقة بأن عساكر أورطة المستحفظين جميعهم تحت رياسة ضباطهم ملازمين ويوزباشية وصاغ وبكباشى وفى يوم الواقعة المذكورة كانوا ضباط العساكر الباقين من الخفارات موجودين فى محل المعركة والمخصصين للخفر هم بنقطتهم تحت حكمدارية ضباط أيضا ولا يجوز أن يتداخلوا فى أمور مخلة تعود عليهم بالمسؤولية حالة كونهم مستحفظين ومطلوب منهم حفظ الراحة وقد أجروا غاية اجتهادهم فى ذلك اليوم لازالة الحالة التى كانت حاصلة . فإذا كان شوهد أو تحقق على أنه حصل مداخلة من أحد منهم فيكون ذلك من عساكر المراسلة التابعين للضبطية أو الطولمبة أو البلوك المعد لحفظ اللومانية[1] التابع للبحارة . حيث أن ملابس عساكر الجهات المذكورين هم مماثلين لملابس عساكر المستحفظين كما حصل ذلك ومثبوت بدفاتر قيودات الضبطية .

---

(١) يقصد المساجين .

س . ما هو ذلك المثبوت بدفاتر قيودات الضبطية؟

ج . هو أنه بعد واقعة ١١جونيو سنة ٨٢ بأيام قلائل صار ضبط أحد عساكر بلوك الليمانات حالة كونه داخلا بيت أحد الأورباويين ويهدد الست الموجودة فيه وطلب منها نقودا وصار ضبطه بمعرفة اليوزباشى الغفير الذى كان بقره قول العطارين وأرسل بإفادة للضبطية ثم حضرت إفادة من جناب قونسل[١] إيتاليا إلى سعادة محافظ اسكندرية مؤداها أن أحد عساكر المستحفظين هو وأحد الستات الأورباوية وأن الست تعرف ذاته لو نظرته . وبوقتها أخبرنى المحافظ بذلك . فصار إرسال العسكرى السابق ضبطه المذكور عن يد بكباشى الأورطه وأحد معاونى المحافظة إلى قونسلاتو إيتاليا لأجل عرضه على الست المذكورة ولما نظرته عرفته وقالت إنه هو الذى دخل منزلها وهددها وأخذ منها نقودا . وترتب على ذلك تغيير عساكر البلوك المذكور من اسكندرية وأرسلوا إلى مصر[٢] وترتب بدلهم عساكر بحرية .

ومن جهة وجود قتلى أمام باب الضبطية فإنى لا أعلم كيفيتهم لأنى لست كنت موجودا بها بل الموجودين بالضبطية هم واحد ملازم ثانى واسمه إبراهيم عطيه من الأورطة وكان مع العساكر فى الخفر بالضبطية كذلك موجودين فيها .

س . هل نظرت القتلى الذين كانوا أمام باب الضبطية؟

ج . إنى نظرت بعض القتلى أمام باب الضبطية ينقلون على عربات وكان ذلك بعد الغروب . إنما أنا لم أنظر المذكورين حال المعركة ولا وقت حصول القتل لأنى كنت موجودا بجهة قره قول اللبانة كما أوضحت سابقا .

س . ما مقدار القتلى الذين نظرتهم أمام الضبطية؟

ج . نظرتهم ليلا ولا يمكنى أن أقدر عددهم .

س . قل ولو بالتقريب؟

ج . الذين نظرتهم هم من ١٥ إلى ٢٠ لأن الدنيا كانت ليلا .

---

(١) قنصل .

(٢) يقصد القاهرة .

س . لما نظرتهم بهذه الكيفية هل سألت من الملازم المعين من أورطتك بالضبطية عن كيفية أولئك القتلى؟

ج . سألته وقال لى إن القتلى المذكورين كانوا حاضرين من جهات أثمان[١] البلد إلى الضبطية .

س . أما نظرت من هو من أولئك القتلى مجروح من الضرب بسنج العساكر؟

ج . لا . ما نظرت ذلك لأنى ما كشفت على أحد .

س . أما نظرت أيضا القتلى الذين كانوا ملقين على شاطئ البحر المقابل للضبطية خلاف الذين كانوا على باب الضبطية؟ ج . ما نظرتهم .

س . قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ أما نظرت عبدالله نديم بالاسكندرية يجرى أعمال جمعيات من شبان الأهالى ويخطب خطبا مهيجة وكان أراد المحافظ إخراجه من البلد بسبب ذلك[٢]؟ .

ج . أعرف أنه كان يوجد فى جمعيات ويخطب ونظرته مرة واحدة وكان موجودا سعادة المحافظ أيضا .

س . ما هو مضمون تلك الخطب والغرض منها؟

ج . المضمون الحث على الاتحاد والحرية وما أشبه .

س . أما كان يحرض الشبان ويتكلم فى الديانات والنصارى والمسلمين؟

ج . كان يخطب مرة بأقوال مثل ذلك لست متذكرها بحضور سعادة المحافظ فزعل وقام ونحن زعلنا أيضا وقمنا .

---

(١) كان يطلق على قسم البوليس اسم التمن ، ومعنى ذلك ان كلمة اتمان البلد تعنى اقسام البوليس .

(٢) اتهم النديم بأنه شجع المشاغبين على ارتكاب المذبحة بخطبه المؤثرة التى القاها ، واجتماعه بشبان الاسكندرية وتأثيره عليهم بتحريضه لهم على الفتك بالأجانب ، ورغم التنبيه عليه من المحافظ بمغادرة الاسكندرية فإنه لم يهتم بكلامه .

انظر : در المحفوظات : محفوظات الداخلية محفوظات العرضحالات ، محفظة ٤٤ ملف ١٠٠ عين ١٥١ مخزن٥٠ .

س . هل سعادة المحافظ ما كان نبه بإخراج عبدالله نديم من البلد؟

ج . لا أعلم .

س . هل نظرت حسن موسى العقاد يتوجه للأسكندرية ويسعى فى الهيجان وتشويش الأفكار قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢؟

ج . ما نظرته ولا أعرفه .

ملحوظة[١]

يؤخذ من شهادة على بك داود قائمقام المستحفظين بأن ضباط المستحفظين أخبروه أنه صار التنبيه عليهم من مأمور الضبطية مصطفى بك صبحى بأن يأخذوا العسكر ويتوجهوا إلى جهة حجر النواتية فى الساعة ١١ ويتركوا نقط الغفر وأن خروج الأهالى والعساكر كان بسعى وتدبير مصطفى بك صبحى المأمور المذكور لأجل إخلاء المدينة وتشتيت الجيش الوطنى وليس ذلك بغريب من مثله .

(٣) هذه الملحوظة مضافة من عرابى .

الفصل الثانى

(محضر استجواب ابراهيم بك فوزى بك حكمدار مستحفظى[١] العاصمة

(فى يوم الأحد الموافق ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ استحضر ابراهيم بك فوزى فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ماذا تعلم فى واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١[٢]؟

ج . فى صباح ذلك اليوم عثمان رفقى ناظر الجهادية وقتها أمرنى بإحضار عساكر المستحفظين ولو قدر ٤ بلوكات ربما يحصل شىء وأن النظار لهم ثقة بنا .

فجعلت الأربعة بلوكات المذكورة جاهزين بقصر النيل وحضرت فأخبرت مأمور الضبطية بذلك وفى أثناء ذلك بلغنى قيام برنجى آلاى وتوجهه لقصر النيل[٣] وهجومه بقصد إخراج الميرالايات المسجونين[٤] .

س . كان معك خبر قبل قيام برنجى آلاى؟

ج . حاشا لله . بل أنه لما بلغنى قيامه وتوجهت لجهة قصر النيل فقابلنى عبدالعال باشا فى حال خروجه من العساكر من قصر النيل . وبمجرد رؤيتى شتمنى بألفاظ قبيحة وتوعدنى بالقتل . ولا أعلم السبب وبالجملة وضع أحد العساكر البندقية فى صدرى .

س . لماذا توجهت إلى الضبطية وتركت الأربعة البلوكات التى استحضرتها بأمر ناظر الجهادية مع كونه نبه عليك بجعلهم حاضرين وعلمت الأهمية حتى ترتب على ذلك دخول برنجى الاى إلى قصر النيل بكل سهولة .

ج . نظرت أن توجههى لمأمور الضبطية وإخباره بذلك ضرورى لأجل المداولة فى

---

(١) عين مأمورا لضبطية العاصمة بعد وفاة احمد باشا الدرمللى واستمر فى هذا المنصب حتى دخول الانجليز القاهرة .

(٢) كانت واقعة قصر النيل فى الأول من فبراير .

(٣) سار جنود الآلاى الأول من قشلاق عابدين إلى قصر النيل بقيادة البكباشى محمد عبيد .

(٤) أمر محمد عبيد جنود الآلاى الأول بالهجوم على الديوان لانقاذ الضباط الثلاثة المعتقلين .

ترتيب خفراء وقره قولات البلد خشية حصول أمر مضر . ومع ذلك تركت مع البلوكات البكباشى وقتها وهو محمد بك حمدى[١] القائمقام الآن .

س . ما أسباب توجه أورطتك لعابدين فى يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١؟

ج . أن توجه أورطتى لعابدين كان بناء على أمر الحضرة الخديوية الذى صار تبليغه لى يوم الجمعه من سعادة عبدالقادر باشا مأمور الضبطية وقتها وكان معها أيضا بلوك صار جمعه من البوليس ووضعتها أمام باب المعية الغربى لحفظ الحضرة الخديوية ومن فى السراى . وعبدالعال باشا وضع خلف المستحفظين أورطة من آلايه .

س . لأى سبب وضع عبدالعال باشا تلك الأورطة خلف المستحفظين؟

ج . لا أدرى إن كان بقصد خيانه أو غير ذلك .

س . أما كان حاصلا جمعيات وقتها؟

ج . كان حاصلا وأنا الذى كنت مأمورا من طرف الحضرة الخديوية وفرقتها تقريبا . وكنت أبلغ الأخبار والحوادث المتعلقة بها بأوقاتها لمأمور الضبطية ومنه للجمعية .

س . بمنزل من كانت تعقد الجمعيات؟

ج . بمنزل أحمد عرابى ومحمود باشا سامى وعبدالعال وأحيانا فى بيت طلبه باشا .

س . هل كان طلبه باشا موجودا فى الواقعة؟

ج . وإن لم يكن موجودا بالالايات لكن كان معهم .

س . كنت حاضرا فى يوم ٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ بطرف عبدالقادر باشا مأمور الضبطية وسمعت ما حصل بينه وبين طلبه باشا مذ حضر عنده فقل ما سمعته .

ج . قبل ذلك اليوم طلبنى الجناب الخديو ونبه على بمنع الجمعيات فنبهت بذلك على الضباط ولما حضر عبدالقادر باشا طلبنى وطلب مصطفى بك راغب وعمر بك رحمى[٢] وعبدالوهاب بك وتكلمنا فى هذا الشأن . وفى ثانى يوم حضر طلبه باشا

(١) مأمور تفتيش بالداخلية .

(٢) مدير أقلام معاشات ولوازم الحربية .

بحضورنا فألقى عبدالقادر باشا بعض عبارات وتنبيهات مختصة بتسكين الأفكار وإخماد الفتنة .

فجاوب طلبه باشا بأننا لا نموت فطيس وقبل أن نموت لابد أن نميت أناسا كثيرين . وانصرف بعد ذلك على عزم أن يتكلم مع أحمد عرابى لإصلاح الحالة .

(وبعد أن أجاب أذن له بالانصراف)

أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء

محمد مختار مصطفى خلوصى سليمان يسرى مصطفى راغب محمد حمدى سعد الدين

محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

إسماعيل أيوب

(٢ ـ محضر استجواب الشيخ أحمد كيوه[١])

(فى ٨ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ أحمد كيوه فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ما أسمك؟ ج . أحمد كيوه شيخ رواق الصعايدة بالجامع الأزهر .

س . هل توجهت إلى إسكندرية مع الوفد الذى أرسل؟

ج . توجهت مع الوفد الذى أرسل لسكندرية وقدمت تقريرا للقومسيون بما رأيته .

س . علم للقومسيون انه عند عودتك من اسكندرية مررتم بكفر الدوار ودخلتم إلى خيمة احمد عرابى وقيل أنك رأيت سليمان سامى وقلت له أنه متهم بحرق الاسكندرية فهل هذا حقيقى؟

(١) كان ضمن أعضاء وفد الجمعية العمومية الذى سافر اعضاؤه إلى كفر الدوار واجتمعوا هناك بعرابى ورؤساء الجند وجرت مباحثات طويلة بينهم ثم توجهوا إلى الاسكندرية واجتمعوا بالخديو والنظار ثم عادوا إلى القاهرة وأخبروا المجلس العرفى بأن الخديو أسير عند الانجليز ، ولا يمكنه الرجوع إلى العاصمة .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٨٤ .

ج . إنى لم أعرف سليمان سامى ولم أخاطبه . إنما لما مررت من كفر الدوار سمعت إشاعة زائدة هناك أن سليمان سامى المذكور هو الذى أحرق الاسكندرية .

س . ممن سمعت هذه الإشاعة؟

ج . لما كنت فى خيمة أحمد عرابى فى كنج عثمان كان موجودا هناك جهادية كثيرين لم أعرفهم وسمعت بعضهم يقول إن الناس يشيعون أن سليمان سامى أحرق الاسكندرية . فجاوب أحمد عرابى أن سليمان سامى المذكور لم يحرقها . بل كلل المدافع التى احرقتها .

س . ممن كان الوفد مركبا[١] وهل كان معك أحد سمع ما قلته؟

ج . الوفد كان مركبا منى ومن رءوف باشا والشيخ على نائل والسيد سعيد بك الشماخى ولم أعرف إن كانوا سمعوا ما قلته أو لا . (نسى الشيخ ذكر على باشا مبارك وأحمد السيوفى)[٢] .

س . لما سمعت الجهادية يتكلمون فى الإشاعة الحاصلة بأن سليمان سامى هو الذى حرق الاسكندرية . ألم تسمع ضابطا يقول أن سليمان سامى لم يجر ذلك بمفرده ولا من تلقاء نفسه . بل باشتراك العساكر جميعا وبناء على أمر أحمد عرابى ورؤساء الجهادية .

ج . لم أسمع وقد قلت ما سمعته .

أذن له بعد ذلك بالانصراف .

(وهنا أسماء أعضاء القومسيون)

---

(١) كان الوفد مكونا من ستة مندوبين وهم على مبارك ومحمد رءوف باشا ، وأحمد بك السيوفى ، وسعيد الشماخى ، والشيخ على نايل والشيخ أحمد كيوه .

(٢) مضافة من عند عرابى ولا توجد ضمن محضر الاستجواب الأصلى .

الفصل الثالث

(١ ـ محضر استجواب سعد بك أبو جبل[1])

(فى يوم الخميس ٢٢ صفر كان استحضر سعد أبو جبل من سجن اسكندرية فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ما أسمك؟ ج . سعد أبو جبل . س . ما كانت وظيفتك؟

ج . قومندان البوليس باسكندرية .

س . متى تعينت بهذه الوظيفة؟ ج . فى ١٥ يناير سنة ١٨٨٢ .

س . أين كنت قبل ذلك؟ ج . فى ٥ جى بياده .

س . ومن عينك قومندان البوليس؟

ج . تعينت مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار .

س . ما رتبتك؟ ج . قائمقام .

س . متى تحصلت على هذه الرتبة؟

ج . بعد تعيينى قومندانا على البوليس منذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار .

س . قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ بكم يوم توجه لسكندرية شخص يسمى عبدالله نديم مرارا وألقى فيها خطب فقل لنا كيفية توجه هذا الرجل وكيفية إلقاء الخطب وموضوعها .

ج . سمعت بحضور هذا الرجل لسكندرية وإلقاء خطب مرتين أو ثلاثة . ولكنى لم أره ولم أحضر فى وقت إلقاء الخطب . وبلغنى أن الخطب المذكورة مشتملة على التهييج .

س . تهييج ضد مَن؟

ج . بالطبع ضد الحضرة الخديوية[2] حيث أن ملقيها هو عبدالله النديم .

---

(١) هو القائمقام سعد أبو جبل وكان يشغل منصب قائمقام بوليس الاسكندرية .

(٢) وصف النديم الخديو توفيق بأقذع النعوت واتهمه برغبته فى بيع البلاد للانجليز ، وبأنه هو الذى طلب إحضار البوارج الحربية الإنجليزية إلى المدينة وقتل كل مسلم وضرب مساجدها .

انظر : محفوظات مجلس الوزراء ـ نظارة الداخلية محفظة رقم ٦ داخلية .

س . ألم يصدر أمر لك أو للمأمور بإخراج هذا الرجل من البلد؟

ج . لم يصدر لى أمر بذلك . وأما صدور الأمر للمأمور فلم أعلم به .

س . ألم يكن من خصائصك اخبار سعادة المحافظ بحضور هذا الرجل وإجلائه متى علمت بها؟

ج . هذا الرجل كان يتوجه دائما للجهات المقيم فيها الأهالى ومأموريتى كانت بالجهات سكن الإفرنج .

س . فى أحد الأيام طلب السيد قنديل مأمور الضبطية فى ذلك الوقت لمصر فهل تعلم لأى سبب؟ ج . لا أعلم .

س . المأمور المذكور جمعكم فى أحد الأيام فى الضبطية أنت وعلى داود[١] وخلافكم . فلماذا جمعكم وما هى التعليمات التى أعطيت لكم؟

ج . جمعنا مرارا عديدة علنا لإعطاء تنبيهات مختصة بالضبط والربط . أما اجتماعات سرية فلم تحصل .

س . ألم يبلغك توجه شخص يسمى موسى[٢] للاسكندرية ومعه بنابيت[٣]؟

ج . لم يبلغنى ذلك .

س . كيف حصلت واقعة يوم ١١ جونيو سنة ١٨٨٢ .

ج . كنت فى ذلك اليوم فى مكتب قشلاق البوليس فحضر لى واحد عسكرى من المستحفظين وأخبرنى أنه حاصل عركة فى قره قول اللبانه . وبناء على ذلك توجهت حالا لتلك الجهة فوجدت فيها وكيل المحافظة ووكيل الضبطية وناظر القره قول ومعاونيه ورأيت أمام القره قول رجلا ابن عرب مجروحا فى فخذه واثنين أورباويين أيضا مجروحين . فأخذوا وصار ادخالهم فى القره قول وحضر فى ذلك الوقت سعادة المحافظ وحكيم الضبطية وكشف على المجروحين وفى هذا الوقت تجمعت العالم[٤] بكثرة

(١) قائمقام المستحفظين .

(٢) يقصد حسن موسى العقاد .

(٣) يقصد عصى .

(٤) يقصد الأهالى .

فأحضرت الجاويشية الخالين من الدوريات وضباطهم ووزعتهم على الجهات القريبة من القره قول المجتمع فيه الناس على حسب أمر سعادة المحافظ . وبالنظر لتجمع العالم[١] كما تقدم حصل إطلاق نار فى شارع السبع بنات وازداد ازدحام الناس واشتغلت من وقتها مع جاويشية البوليس بالمحافظة على منازل الأورباويين ومنع الضرب وبعد ساعة ونصف نبه علىّ سعادة المحافظ بالتوجه لكوم الدكة برفقة جاويشية بالنظر لما كان حاصلا هناك . وبوصولى لكوم الدكة وجدت عركة[٢] ونهبا من الدكاكين فمنعت جميع ذلك وعدت لطرف سعادة المحافظ بقره قول اللبانة ورأيت الناس لم يزالوا مجتمعين . فاستمريت على تفريقهم لغاية الساعة ١١ ونصف تقريبا وفى هذه البرهة سكنت الحركة قليلا وحضرت أورطة أخرى من ٦ جى بيادة فى وقت الغروب مع سليمان سامى وكان الضرب من الأهالى بالنبابيت وارجل الكراسى والطرابيزات وخشب . أما الأورباوبيون فكان الضرب منهم بالأسلحة النارية من الشبابيك .

س . ألم تر القتلى الذين كانوا بجهة الضبطية وعلمت بعددهم؟

ج . من بعد انتهاء الحركة توجهت للضبطية فسمعت الوكيل يقول أنه موجود قتلى هنا وبالقرب من البحر .

س . ألم تتوجه لتنتظرهم؟

ج . لم أتوجه لأنى ذهبت للمنشية للمحافظة على الراحة العمومية .

س . ظهر من التحقيق أن بعض عساكر المستحفظين والبوليس كان لهم يد فى هذه المقتلة فهل تعرف مَن هم؟

ج . عساكر البوليس لم يحصل منهم شىء كما شهد بذلك القناصل وأما عساكر المستحفظين فربما يكون وقع منهم شىء فى الجهات التى لم أكن موجودا فيها . ومما يؤيد عدم حصول شىء من عساكر البوليس هو أنه بعد الواقعة بثلاثة أيام طلبنى سعادة المحافظ عمر باشا لطفى وقال لى أنى متشكر منك ومن ضابطان وجاويشية البوليس على ما أجريناه فى يوم الواقعة المذكورة وعلى ذلك أمرنى بتبليغ التشكر للضابطان والجاويشية وفى الواقع بلغتهم ذلك .

(١) يقصد الأهالى .
(٢) يقصد معركة .

س . ألم تحضر إخراج القتلى من البحر أو نقلهم أو دفنهم؟

ج . لم أحضر شيئا من ذلك .

س . بعد عزل أحمد عرابى ألم يتحرر منكم جواب إليه بأنكم معارضون فى عزله وأنه إن لم يعد للنظارة ترفضون الأوامر وتقاومون؟

ج . لم يتحرر منى شىء .

س . الجواب المذكور موجود هنا وعليه ختمك فاطلع عليه وقل لنا ألم يكن ختمك؟

ج . نعم الختم المبصوم عليه هو ختمى ولكن لم أختم إلا جبرا .

س . من أجبرك؟

ج . أجبرنى سليمان سامى وضباط ٥ جى بياده الذين كانوا برأس التين .

س . لو امتنعت من الختم هل كان يحصل لك ضرر؟

ج . نعم كان يحصل لى ضرر ممن ذكروا .

س . أين كنت فى يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنة ٨٢ الذى ضرب فيه من المراكب على الطوابى؟

ج . كنت فى البلد .

س . لغاية أى ساعة بقيت فى البلد وألم تحضر للضبطية؟

ج . بقيت فى البلد مارا من جهة إلى أخرى لغاية انتهى النهار .

س . أين كنت فى يوم الاربعاء؟

ج . كنت فى البلد أيضا .

س . لغاية أى ساعة؟

ج . لغاية الساعة واحده أو واحدة ونصف من الليل .

س . حيث أنك قومندان البوليس وتمر دائما فى الشوارع وخصوصا فى المنشية فقل ماذا رأيت فى المنشية من النهب والحرق؟

ج . فى اليوم المذكور كنت موجودا فى الضبطية فى الساعة ٨ تقريبا وبلغنى مذ كنت مع المأمور والوكيل أن أشقياء من أهالى البلد كسروا بيتا بجوار الترسانة ودخلوا فيه فنزلت حالا وتوجهت للجهة الكائن فيها ذلك المنزل ورأيت هناك على بك داود قائمقام المستحفظين ورأيت كثيرا من الأهالى الأشقياء فضبطنا نحو الثلاثين منهم وأرسلناهم للضبطية ثم قفلنا باب المنزل وختمنا عليه ووضعنا عليه خفرا وخرجنا وعدت للضبطية وكانت الساعة عشرة وربع تقريبا فوجدنا عساكر سليمان سامى منتشرين فى المنشية وجاريين الكسر والنهب فى الدكاكين وتقابلنا معه أمام قره قول المنشية الذى كان موجودا فيه فى ذلك اليوم أحمد نجم اليوزباشى خفيرا . وأحضر العساكر لكسر دكان كانت هناك فقلت له أنا ووكيل الضبطية واليوزباشى أنه لا يصح ذلك فإننا أمناء فى هذه البلد وهذا عيب . فأجاب أن هذا لا يخصكم ولابد أن أحرقها وأخليها كوم نار ولما أردت منع فتح الدكان بواسطة وقاية بابها بظهرى حضر عساكر وجذبونى ولما رأيت ذلك ورأيت أن المنشية تلفت صرت مثل المجنون .

س . هل صار فى ذلك الوقت وضع النار؟ ولماذا كان فتح الدكان؟

خ . فتح الدكان كان لأخذ غاز منها فإنى سمعته يقول إن هذه الدكان فيها غاز افتح يا ولد . أما النار فلم أر وضعها ذلك الوقت .

س . متى حصلت الحريقة؟

ج . حصلت الحريقة فى الغروب وكان السبب فيها سليمان سامى[1] .

س . كيف علمت بأن السبب فيها سليمان سامى؟

ج . علمت ذلك بالقريحة .

س . كيف ذلك؟ ج . حيث أنه خرب البلد وأخرج جميع ما كان بالدكاكين وأحضر الغاز . إنما لم أره بنفسى أنه هو الذى وضع النار . بل رأيت الحريق فيما بعد .

س . هل الدكان التى كسرها كان فيها غاز؟

ج . نعم كان فيها غاز .

---

(١) كل ذلك يؤكد اتهام سامى داود بحرق الاسكندرية .

س . أين توجهت بعد ذلك؟

ج . توجهت لجهة شارع السبع بنات والجهات الأخرى التى لم يحصل فيها شيء ثم عدت فى الغروب إلى قشلاق البوليس ووجدت الجاويشية خرجوا من الصاغات فتوجهت لقرقول العطارين ورأيت فى ذلك الوقت النار فى الجهة المقابلة للحقانية من المنشية .

س . من باشر إجراء الحرق؟

ج . لابد أن يكون أن سليمان سامى وعساكره .

س . هل كان مع عساكره عساكر من الالايات الأخرى؟

ج . نعم كان معه عساكر كثيرين . لاكن[1] لا أعلم من أى الالايات . ومع ذلك فليسئل من ميرالات الثلاث الايات التى كانت مكلفة بخفر البلد . وهى الاى عيد بك لخفر المنشية والاى مصطفى بك عبدالرحيم بجهة الضبطية وسيدنا المرسى والاى خليل بك كامل بجهة قره قول اللبانة وما يليه .

س . إلى أين توجهت بعد ذلك؟ ج . توجهت لباب شرقى

س . فى أى ساعة؟ ج . فى الساعة واحدة ليلا .

س . وجدت مَن هناك؟

ج . وجدت محمد أفندى عياد الصاغ وعدت لقشلاق البوليس فى الساعة المذكورة ولما لم أجد به أحد رجعت مرة ثانية من الباب الجديد لنمرة ٣ ثم توجهت لحجر النواتية وبقيت به للصباح .

س . إلى أين توجهت فى الصباح؟ ج . إلى عزبة خورشيد وبتنا هناك تلك الليلة .

س . إلى أين توجهت فى صباح تلك الليلة المذكورة .

ج . أمرنى أحمد عرابى أنا ومحمود فهمى بالتوجه للأسكندرية لننظر النار ورؤية الجهات التى أصيبت بها .

---

(١) صحتها لكن .

(أعيد إلى السجن وفى ٣ جماى سنة ١٣٠٠ استحضر سعد بك ابو جبل فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ألم يكن معلوما لأحمد عرابى من الذى أجرى تلك الحريقة بالاسكندرية؟

ج . عنده معلومية بأن سليمان سامى حتى وإننا مذ كنا بباب شرقى كان يعلم ذلك وأرسل من طرفه إلى سليمان سامى محمود فهمى أو محمود سامى وإبراهيم فوزى وعمر رحمى لأجل أن يمتنع من النهب والحريق كما سمعت أنا بذلك من إبراهيم فوزى بك مذ كنا باسكندرية مسجونين بعد نهو المحاربة .

س . هل لا تعلم إن كان بتوجه المذكورين إلى سليمان سامى امتنع من أفعاله المذكورة أم لا .

ج . لا أعلم .

س . لما أمرك عرابى بالتوجه مع محمود فهمى إلى الإسكندرية كيف توجهتم وما الذى أجريتموه؟

ج . توجهنا ومرينا فى البلد وشاهدنا النار مشتعلة فى كل جهة بالبلد ورجعنا سوية .

س . أما نظرت الجناب الخديو داخل اسكندرية؟

ج . لم أنظره وإنما نظرت إبراهيم بك كامل داخلا بعربة وبعدها بالقرب من باب شرقى نظرت عفش مع بعض ياوران فى عربة فعلمت أن الجناب الخديو سيدخل الاسكندرية .

س . ولما عدتم إلى عرابى ماذا جرى؟

ج . لما عدنا لعرابى شاهدنا النار مشتعلة فى كل جهة فلم يرد علينا بشىء وأنا توجهت لمحلى .

س . ألم تسمع العساكر ينادون على الأهالى بالخروج ويقولون أنه مزمع حرق البلد؟

ج . نعم سمعت بذلك .

س . هل العساكر الذين كانوا ينادون بذلك سوارى أم بياده؟

ج . الذين رأيتهم كانوا سوارى .

س . ألم تعلم إن كان هؤلاء السوارى من الآلايات أو المستحفظين؟

ج . ظهر لى من كسوتهم أنهم من المستحفظين ولم يمكننى معرفة أحد منهم بالنظر لمرورهم بالسرعة حيث أن هؤلاء العساكر من السوارى ولم يكونوا تحت أمر سليمان سامى فيظهر أن الأمر بالنداء لم يكن من سليمان سامى بل من الرؤساء .

ج . لا أظن بأن الأمر من سليمان سامى .

س . تظن إذا أنه صدر من مَن؟

ج . أظن أنه من أحمد عرابى . (إن الظن لا يغنى من الحق شيئًا) .

س . لما كنت فى كفر الدوار لابد أنك سمعت من الضابطان وغيرهم بعض كلام بخصوص حرق البلد وطبعا البعض استحسن هذا الفعل والبعض ذمه وذم فاعله أو أمر بفعله فقل لنا ما سمعته .

ج . سمعت كثير يقبحون هذا الفعل ويذمون سليمان سامى لأنه كان الفاعل ذلك . إنما لم أسمع أن أحمد عرابى أمر بالحرق والنهب .

(أعيد إلى السجن)

(أسماء أعضاء القومسيون)

ملحوظة[١]

يؤخذ من شهادة سعد بك أبى جبل بأن العسكر الذين رآهم ينادون على الأهالى بالخروج ويقولون مزمع حرق البلد انهم من عساكر المستحفظين السوارى وهؤلاء تبع مأمور الضبطية مصطفى بك صبحى[٢] الذى تعين مأمورا لتنفيذ أغراض رجال الاستبداد . فمن شهادته هذه وشهادة على بك داود حكمدار المستحفظين يتبين أن خروج الأهالى والعساكر من المدينة كان بسعى وتدبير مأمور الضبطية المذكور .

(١) هذه الملحوظة أضافها عرابى ولا توجد ضمن محاضر الاستجواب الأصلية .

(٢) مأمور الدائرة البلدية وكان من ضمن الذين نشروا عدة منشورات فى ذم عرابى والطعن فى العرابيين . الرافعى : الثورة العرابية ص ٤١١ .

(٢ ـ محضر استجواب ذو الفقار باشا)[١]

(فى يوم الاثنين ٢٩ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر لسعادة ذى الفقار باشا بالحضور للقومسيون للاستفهام منه عن بعض أمور وتليت عليه فأجاب عنها بما يأتى)

س . فى يوم ١٢ يوليو سنة ١٨٨٢ أعنى ثانى يوم الضرب على طوابى اسكندرية صار حرق وتخريب ونهب أماكن الثغر وقتل بعض الأشخاص وبما أنه فى ذلك الوقت كنتم سعادتكم محافظين على البلدة ولا يخلو الحال من وجود معلومات عند سعادتكم عن من تداخل فى هذه المادة ومن تسبب فيها من زمرة العسكرية أو خلافهم فنؤمل إعطاء القومسيون التوضيحات اللازمة عن ذلك وإنكان[٢] عند سعادتكم مستندات أو أوراق متعلقة بهذه المادة فنرجو إحضارها للقومسيون .

ج . إن الذى أعلمه هو أنه فى يوم ١٠ يوليو حضر طلبه باشا بطرفى برأس التين وفى أثناء المكالمة معه قلت له انه إذا شرع الانكليز فى إطلاق المدافع من المراكب على الطوابى كما هو مشاع بسبب التهديدات التى كانت حاصلة من العسكرية فالأصوب أن لا تحصل مجاوبتهم من طرفنا . فأجابنى قائلا إننا سننتظر حتى تطلق المراكب أول كلة[٣] والثانية وعند إطلاق الثالثة نجاوبهم بإطلاق المدافع من طوابينا وفى الواقع حصل ذلك فى يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ ثم فى يوم ١٢ منه رفعت العسكرية الأعلام البيضاء أعلاما بالسلم وعلى ذلك انقطع الضرب من المراكب على الطوابى .

فما كان من العصبة إلا أنهم جبروا أهالى اسكندرية على الخروج منها وفى مساء ذلك اليوم أجروا النهب والسلب والحريق بمباشرة سليمان بك سامى والضباط والعساكر . بناء على أمر أحمد عرابى ولكون المحافظة لم يوجد بها وقتئذ عساكر مستحفظين ولا بوليس بالنظر لسبق التنبيه عليهم من أحمد عرابى بالخروج من البلد مع الأهالى فكنت أمرّ بنفسى وأمنعهم من هذه الإجراآت ولم يحصل امتثال من أحد .

---

(١) من أصل يونانى ، حضر إلى مصر وهو فى العشرين من عمره ليخدم بالبحرية ، وفى عام ١٨٤٤ أصبح وكيلا لدائرة سعيد باشا ، تولى نظارة الخارجية كما تقلب فى العديد من المناصب .
شولش : المرجع السابق ص٩٨ .

(٢) صحتها وإن كان .

(٣) بمعنى طلقة مدفع .

(وبعد ذلك استأذن بالانصراف وانصرف)

ملحوظة[١]

يتضح لكل مطلع على هذه الإجابة أن المحافظ المذكور كان يجهل قرار المجلس العالى المشكل تحت رياسة الخديو ودرويش باشا المندوب السلطانى القاضى بوجوب الحرب والمدافعة عن البلاد . ولذا كان يرى تسليم البلاد للانكليز بلا قتال . كما أنه يدعى علينا بدعوى لم يقم عليها أدنى برهان رجما بالغيب ونحن برآء منها .

(١) هذه الملحوظة أضافها عرابى ولا توجد ضمن محضر الاستجواب الأصلى .

الفصل الرابع

(محضر استجواب سليمان سامى بك[١])

س . ما اسمك ولقبك ومحل مولدك وعمرك ووظيفتك ومحل إقامتك؟

ج . إسمى سليمان سامى ومولود بمصر بخط الشعرية وعمرى ٤٠ سنة ووظيفتى قائمقام ومقيم بالاسكندرية .

س . أين كنت يوم الأربعاء ثانى يوم ضرب الاسكندرية؟

ج . كنت بباب شرقى وفى الصبح طلبنى أحمد عرابى ونبه علىّ بأن الأنكليز ستضرب المدافع بالقنابل المحرقة على البلد وأنه يجب علىّ منعهم من الدخول وأنه قبل ترك المدينة يجب حرقها[٢] بحسب القانون فعند ذلك ضربت طابور بحسب أمره ونبهت على الضباط بما أمرنى به ومع ذلك قلت لهم أن ينتظروا قليلا .

(وهذا الجواب كذب مفترى[٣])

س . لما جمعت الضباط كما ذكرت ماذا قلت لهم؟

ج . قلت لهم إن ناظر الجهادية قال ما ذكرته فبقوا جميعا صامتين ولم يعارض الأمر أحد منهم .

س . ماذا جرى بعد أن قلت للضباط أن ينتظروا قليلا؟

ج . توجهت إلى عرابى مع إبراهيم فوزى لأن أحمد عرابى كان طلبنى بواسطة إبراهيم المذكور . وبينما أنا هناك رأيت الحريق فى المدينة وما عدت رجعت إليها .

س . ماذا قال لك إبراهيم فوزى حينما أتى المنشية وطلبك أحمد عرابى؟

---

(١) ابن داود باشا أحد قدامى الموظفين المصريين وكانوا ينادونه سليمان سامى أحيانا وسليمان بن داود فى أحيان أخرى واسمه الصحيح سليمان سامى بن داود وقد هرب إلى كريت بعد الهزيمة ومعه التاجر القاهرى حسن موسى العقاد وقبض عليه وأعيد إلى مصر حيث تمت محاكمته .

(٢) يبرر سليمان سامى فى اعترافه المقتضب بأن اشتراكه فى حرق الاسكندرية كان بناء على أوامر من عرابى وهذا ما لم يثبت من أقوال الآخرين .

(٣) من الواضح أن أجوبة سليمان سامى ردا على بعض الأسئلة تدل على كثير من الاضطراب الذى جعل الأمور تتغير حسب الظروف والأحوال علما بأن هذه الجملة مضافة من عرابى وليست ضمن أوراق التحقيق .

ج . لما قابلنى صار يلومنى على تأخرى عن حرق المدينة وصار يصيح على الأهالى والعساكر ويحرضهم على حرقها . (ظاهر البطلان[١])

س . أما نظرت إبراهيم فوزى مرة أخرى فى المنشية؟

ج . لم انظره غير تلك المرة .

س . قلت أمام قومسيون مصر[٢] أنه حضر لك مرتين وقال لك فى أول مرة ما ذكرته الآن وأنه أتى مرة أخرى ودعاك إلى التوجه إلى عرابى .

ج . حقيقة جاءنى مرتين ففى المرة الأولى نبه على بأن استعجل وفى المرة الثانية دعانى إلى التوجه إلى عرابى .

س . هل تعرف فرج أفندى يوسف؟

ج . نعم أعرفه وهو بكباشى معنا .

س . أكان معك يومها بالمنشية؟ ج . نعم كان معى .

س . هل أعطيته أوامر خصوصية؟ ج . لا .

س . ألم ترسله فى مأمورية؟ ج . لا .

س . ألم ترسله يومها إلى عرابى؟ ج . لا .

س . قال فرج أفندى المذكور أن عرابى أرسل يطلبك فقلت له أن يتوجه بدلا عنك وينظر ماذا يريد عرابى منك .

ج . ما حصل ذلك .

س . قلت فى تقريرك أمام قومسيون مصر أنك حينما كنت فى المنشية حضر لك عسكرى سوارى من طرف أحمد عرابى وقال لك أنه طالبك بباب شرقى فتركت العساكر مشتغلين بالنهب والحرق وتوجهت إلى الباب المذكور فى الساعة التاسعة هل ذلك صحيح أم لا؟

(١) مضافة من عند عرابى .

(٢) يقصد هيئة المحاكمة .

ج . نعم صحيح وبينما أنا متوجه مع الجاويش تقابلت مع إبراهيم فوزى وأخبرنى انه أتى مخصوص يدعونى ورجع معى .

س . فإذا لما توجهت من المنشية كان الحريق والنهب جاريين فيها؟

ج . نعم كانوا الأهالى والعساكر هايصين .

س . فكيف تقول أنك وقتما جمعت الضباط بالمنشية وبلغتهم أمر عرابى قلت لهم أن ينتظروا قليلا وأنهم امتثلوا أمرك وأتى إليك فى ذلك الوقت إبراهيم فوزى[١] ودعاك إلى عرابى فتوجهتما سوية .

ج . إن كلامى كان الأول مختصرا .

س . هل كان عرابى أعطاك أمرا بالكتابة بحرق المدينة؟ ج . أمرنى شفاها .

س . هل يجوز فى قانون الجهادية حرق مدينة بناء على أمر شفاهى؟

ج . لا يجوز وأنا لم أفعل سوى إبلاغ ما نبه به (ثم قال أنه ليس متحققا إن كان القانون يجيز ذلك أم لا[٢]) .

س . يوم الأربعاء لما ابتدأ النهب والكسر أما كلمك صادق بك وترجاك بأن لا تحرق البلد وجاوبته بأن ذلك ليس من شغله وأنه لابد من أن تحرق البلد ثم عاد إليك مرة أخرى ومعه بهجت بك وإسماعيل صبرى بك ونسيم بك وترجوك أيضا بعدم حرق المدينة ورفضت رجاءهم قائلا انه لابد من حرقها؟

ج . نعم إنى رأيت حسن بك فى ذلك اليوم وسألنى عنما أريد أفعله فأخبرته بما أمر به الناظر من قبل حرق البلد وخلاف ذلك لم يجر شىء .

س . لما كنت عند عرابى فى كوم الديماس نهار الثلاثاء وكانوا طلبوا مصطفى بك صبحى لكى يحضر لكم خيل الأورباويين وقفت أنت فى وسط المجلس وقلت كيف يكون بإمكاننا حرق الإسكندرية وسد ترعة السويس ويتسلمها الانكليز بدون حرق ولما أجابك أحمد عرابى أن ترعة السويس مشتركة جاوبته أنت بأنك مستعد لتحرير شهادة

(١) هو القائمقام إبراهيم فوزى حكمدار أورطه المستحفظين والذى عين بعد ذلك مأمورا لضبطية القاهرة .
(٢) مضافة من عند عرابى ، ولا توجد ضمن المحاضر الأصلية .

بخطك وختمك بأنك رأيت إحدى الفرقاطات الفرنساوية تساعد الفرقاطات الانكليزية على الضرب وأن تلك الفرقاطة كانت بيضاء .

ج . لم أقل ذلك الكلام وأنا كنت بطابية الديماس ذلك اليوم ولم أحضر إلى طابية الديماس إلا الساعة ١١ تقريبا من النهار عربى .

س . كان قسم من الأيك موجودا بالترسانة فأرسلت ضابطا يدعى جارحى جاد لكى يأمر البكباشى الموجود هناك بأن يحرق الترسانة فما قولك فى ذلك؟

ج . لم أرسل لا جارحى ولا خلافه بهذا الأمر .

س . فى كفر الدوار أتى الشيخ على نايل إلى خيمة عرابى وقال لك إن أفندينا والأهالى تاهمينك بحرق الأسكندرية فجاوبته قائلا إنى لم أحرقها بكاملها وكان الواجب على حرقها كلها بما فيها منزلى . وإن كان على مسئوليته فى شىء فهو لعدم حرقى إياها بتمامها . فهل ذلك صحيح؟

ج . جاوبت الشيخ المذكور أنى لم أحرقها وإن القانون العسكرى والشرع أيضا كانا يقضيان بحرقها وذلك على ما أخبرنى به أى أفهمنى عرابى .

س . قلت أنك لما جمعت الضباط فى المنشية بلغتهم أمر عرابى فقط . والحال أنك قررت أمام قومسيون مصر أنك جمعت الضباط وقلت لهم أنه لا يصح ترك البلد للعدو وأمرتهم بنهبها وحرقها؟

ج . إنى لم أقل ذلك أبدا . ولكنى بلغت أمر عرابى إلى الضباط كما ذكرت قبلا .

س . قد رآك بعض الناس وأنت جالس فى المنشية على مصطبة من رخام دكان وهناك بعض صفائح غاز وحولها بعض العساكر فهل ذلك صحيح وهل كان النهب جاريا حينئذ؟

ج . نعم كنت جالسا على المصطبة المذكورة ولكنى لم انظر الصفائح وكان النهب والكسر جاريين بعيدا عنى .

س . هل نظرت على بك رشدى وأنت موجود فى المنشية؟

ج . نعم أتى إلىّ المذكور وأعطانى سيفه فرفضت ولكنه ألحّ علىّ جدا فأخذته .

س . هل لم تأمره بحرق سراى الحقانية؟

ج . لا . لم أعطه الأمر بحرقها .

س . يوجد شاهد يقول بأنك أنت الذى فتحت بنفسك أول دكان من الدكاكين التى فتحت لأجل أخذ الغاز منها وهى الدكان التى بقرب القره قول فهل ذلك صحيح؟

ج . نعم إن الدكان المذكورة كان أمامها هيصة وناس مجتمعين فتوجهت لأرى ذلك فتقابلت مع حسن بك صادق[١] ولكنى لم أكسرها كما قيل .

س . قلت أن عرابى أعطاك الأوامر بالحرق وأنت الذى بلغت أمره إلى الضباط فأخبرنا عنمن[٢] ابتدأ بالحريق .

ج . لا أعلم من الذى ابتدأ بالحريق .

س . فإذا ماذا كنت تصنع فى المنشية؟

ج . كنت توجهت بحسب أمر عرابى لأجل حرق المدينة إذا تغلب علينا العدو . (إن العدو ولم يتغلب علينا ولم يخرج من المراكب حينذاك[٣])

س . كنت وزعت الضباط فى نقط مختلفة بعد توجهك إلى المنشية . فهل صحيح أنك أرسلت تأمرهم بعد ذلك بترك نقطهم والانضمام إلى العساكر بباب شرقى؟ .

ج . إن عرابى هو الذى أمر بذلك . (لغو باطل إذ موجب لذلك[٤])

س . كنت تقول أنه لما حصل الحرب كنت تظن بأنها بأمر الحضرة الخديوية فنحن نبين لك بعض أشياء تدل على أنك من المتهورين والعاصين . وذلك أنه بعد سقوط نظارة محمود سامى تجمعتم أنتم الضباط فى سراى رأس التين وحررتم إلى الحضرة الخديوية خطابا مضمونه أنه إن لم يعد عرابى إلى النظارة فى ظرف ٢٤ ساعة لا تكونوا مسئولين عن الراحة العمومية فى الاسكندرية .

ج . نعم أنى ختمت على ذلك التلغراف وأنا معترف بما فعلت .

(١) وكيل ضبطية الاسكندرية .
(٢) صحتها عمن .
(٣) مضافة من عند عرابى ، ولا توجد ضمن المحاضر الرسمية .
(٤) مضافة من عند عرابى .

س . فى ١١ يونيو عند العصر ألم تأمر بحبس محافظ البلد (عمر باشا لطفى)؟

ج . فى ذلك اليوم عند المساء مسكت عربية مشحونة أسلحة وهى داخلة إلى بيت قونصل الإنكليز (المستر كوكسن) فأمر المحافظ بتركها لكى تدخل وهاجت جميع الضباط من أمره هذا ونسبوا له الخيانة وطلبوا حبسه فقلت لهم أنا انه يجب علينا أولا أن نتحقق من ذلك وإن اتضح ما نسب إليه فلا بأس من سجنه .

س . كيف تأخرت عن الحضور إلى البلد ومنع الهيجان حينما أرسل إليك أمر شفاهى بذلك؟

ج . لم يأتينى أحد بأمر شفاهى بل أرسلت إلى بوصلة بالكتابة لأجل الحضور فحضرت نحو الساعة العاشرة ونصف أو الحادية عشرة وذلك حال وصول البوصلة .

قد صار حضور مصطفى بك صبحى وبعد تحليفه اليمين دعى إلى تكرار شهادته على سليمان سامى بوجهه فيما يتعلق بما أشار به سليمان المذكور أمام عرابى فى حريق الاسكندرية وسد ترعة السويس فكررها بوجه المذكور بالتفصيل ـ ولكن سليمان داود بقى مصرا على الانكار . ثم كرر حضرة البك بوجه سليمان داود ما ذكره قبلا من خصوص الصفائح الغاز التى كانت موجودة فى المنشية وحولها عساكر بينما كان سليمان داود هناك فبقى سليمان المذكور مصرا على النكران وأضاف حضرة مصطفى بك صبحى أنه سمع أن حرق البلد ونهبها كان من سليمان داود (المعروف بسامى) .

ثم صار إحضار فرج أفندى يوسف وبعد مواجهته بسليمان داود كرر فرج أفندى يوسف بوجه سليمان المذكور ما قرره قبلا من خصوص ما أمرهم به من حرق البلد وكيف أنهم عارضوه ولم يقبلوا بما أمرهم به إلا إذا كان بيده أمر بالكتابة وأما سليمان داود فبقى مصرا على النكران . ثم كرر ما قرره فرج أفندى المذكور أيضا من جهة توجهه إلى عند عرابى بدلا من سليمان سامى حينما أرسل عرابى بطلبه ولكن سليمان بقى مصرا أيضا على النكران . ثم صار إحضار أحمد أفندى نجيب وبعد مواجهته بسليمان داود كرر بوجه المذكور ما قرره بخصوص ما أمرهم به سليمان داود من حرق البلد قبل تسليمها إلى العدو وأنهم عارضوه فى ذلك وقال إن سليمان داود لم يقل لهم إن ذلك هو أمر عرابى ثم قال أحمد أفندى نجيب أن وكيل الضبطية حسن أفندى صادق ترجاه أيضا بعدم حرق البلد وبين له عدم موافقة ذلك . غير أن سليمان داود بقى مصرا على النكران .

س . سئل سليمان داود . لما توجهت بالعساكر إلى المنشية كانوا فى حالة الانتظام فما الذى أوجب انتقالهم من تلك الحالة إلى الحالة الغير منظمة؟

ج . فليسأل عن ذلك من يوزباشياتهم وبكباشياتهم .

س . من أين كنت أيضا عند الصبح لما أمرت بضرب البورى؟

ج . كنت خارجا من أضة عرابى بعد أن أمرنى بما أمرنى به بخصوص الحريق[١] .

س . أين كان البروجى حينما أردت أن تأمر بضرب الطابور؟

ج . كان بالقرب من أوضة عرابى .

س . هل نظرت عساكر من عساكرك تكسر الدكاكين ومعهم بلط أو آلات أخرى للكسر؟ ج . لم أنظر .

س . لما قابلت عرابى بعد خروجك من اسكندرية وتوجهتم إلى كفر الدوار هل لم يعمل مذاكرة بخصوصك بشأن الحريق أو سألت عن ذلك؟

ج . لم يعمل مذاكرة ولم يسألنى عن ذلك لأنى لم أعمل إلا ما أمرنى به .

س . لو فرض أن عرابى هو الذى أعطاك حقيقة تلك الأوامر الفظيعة فلماذا لم تتركه وتبحث عن طريقة لتتخلص بها من يده كتسليم ذاتك للحضرة الخديوية قبل إعطاء التنبيهات التى أمرك بإعطائها .

ج . حقيقة كان واجبا على ذلك ولكنى خفت من عرابى .

س . لماذا لم تسمع أمره إن كنت تخافه حقيقة حينما أمرك بالتوجه والتجرؤ على حياة الحضرة الخديوية كما قررت أمام قومسيون مصر .

ج . لغايتها كنت أظن أن المحاربة وجميع ما حصل كان بأمر الحضرة الخديوية ولما

(١) من الغريب أن عرابى لم يتهم سليمان سامى بحرق الاسكندرية على الرغم من أن سليمان سامى حاول أن يورط عرابى فى الأمر وينسب إليه أنه أصدر إليه أوامر بذلك .
انظر تعليقه على محضر الاستجواب .
وقد نفذ الحكم بشنق سليمان سامى فى ساحة المنشية بعد إثبات التهمة عليه بستة أشهر .
برودلى : المرجع السابق ص ٢٢٧ .

سمعت ذلك الأمر من عرابى فهمت الحقيقة وأبيت تنفيذ أمره وقلت له أن يعين غيرى لذلك . (كذب والله)(١) .

س . حينئذ عرفت أن الحرب ضد إرادة الحضرة الخديوية . فلماذا لم تنفصل عن العصاه؟

ج . خفت من العساكر .

(أعضاء قومسيون اسكندرية)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين

محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

إسماعيل أيوب

تعليق عرابى كما ورد فى المخطوطة

الحقيقة أن سليمان بك سامى لما شاهد هول تأثير مقذوفات مراكب الانجليز حصل له هلع وطيش أثرا على مخيلته فصار يتحفز ويميل لعمل غير العقلاء ، فبدرت منه كلمات تدل على جنونه كقوله إحرق وخرب يا ولد فى حالة هيجانه ، وبقوله أنى أمرته بكل ما يتخيله فى مخيلته . ولكن اجمعت الشهود على أنه لم يفعل من ذلك شيئا ، وأنه خرج بالآية من المدينة قبل الغروب ، وأنه ترك المنشية وحضر إلى باب شرق فى الساعة ١١ عربى ولم يعد إليها ، وأن الحرق لم يبتدىء إلا بعد الغروب(٢) ، وبعد خروج العساكر من المدينة كشهادة سعيد بك أبى جبل وعلى بك داود وغيره . وأن الحرق لم يكن إلا

(١) مضافة من عند عرابى ولا توجد ضمن المحاضر الرسمية .

(٢) من واقع التحقيقات يتضح أن سليمان سامى أشرف بنفسه على حريق جزء من الحى الأوربى بالاسكندرية . وعلى الرغم من أن سليمان سامى كان قد ادعى أن عرابى أمره شفويا فى حضور كثير من الأشخاص بأن يحرق الاسكندرية ، كما ادعى أيضا أن عرابى قد أرسله إلى قصر الرمل ليقتل الخديو فمن العجيب أن يقبل عرابى هذه الإساءات الموجهة ضده بالإحسان .

لقد أنكر عرابى تماما وبصورة متكررة اتهام سليمان سامى بحرق الاسكندرية ثم تراجع عن رأيه فى خطاب منه إلى برودلى بتاريخ ٤ ديسمبر ١٨٨٢ حيث ذكر له أنه إذا كان لا يبرئ سليمان سامى من تهمة حرق الاسكندرية فإنه لا يجزم بوقوع هذا الفعل منه .

انظر كيف دافعنا عن عرابى ص ٢٩٠ .

من أوباش الخدم والأعراب وغيرهم من الأوربيين الفقراء الذين تخلفوا فى مدينة الأسكندرية ليحصلوا على شىء من الصيد والغنيمة ولذلك لم يقل أحد بأنه رأى سليمان سامى يفعل الحرق بنفسه ولا بغيره ، وعلى ذلك يكون سليمان سامى ذهب شهيد طيشه وهيجانه والحساب على الله .

(٢ ـ محضر استجواب الشهيد يوسف أبو ديه)

(فى ١٧ ذى الحجة استحضر يوسف أبو ديه من سجن طنطا فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س . ما اسمك وما رتبتك؟

ج . اسمى يوسف أبو ديه ورتبتى يوزباشى .

س . قل لنا كيفية المقتلة التى حصلت فى طنطا[١]

ج . لم أنظرها لأنى ما مكثت فى طنطا سوى مسافة ثلاثة أرباع الساعة وكنت يومها آتيا من دمياط متوجها بمأمورية لطرف عرابى بكفر الدوار ومدة إقامتى فى طنطا كانت فى انتظار حضور الوابور المتوجه إلى كفر الدوار وبلغنى بعدها عن حصول هيجان بطنطا داخل البلد وأنه كان مبتدئًا قبل حضورى .

س . كل الشهود تقول أنك أنت الذى كنت موجودا هناك محرضا للناس على ارتكاب القتل وتقول إن ذلك بأمر أحمد عرابى فهل الشهود الذين شهدوا كذابين ؟

ج . إن القول بذلك من الناس هو بناء على نفسانية سابقة بينى وبين وكيل المديرية وهو الذى حرض الشهود وتكلم فى حقى للمدير أيضا .

س . ما هى المأمورية التى كنت توجهت بها إلى كفر الدوار؟

ج . كان معى جواب من عبدالعال إلى عرابى فتوجهت وأوصلته إليه .

---

(١) وقعت فى طنطا فى يوم الخميس ١٣ يوليو ١٨٨٢ حوادث مؤسفة بتحريض من مهاجرى الاسكندرية فاعتدى بعض الأهالى على الأوربيين وقتل من هؤلاء نحو ثمانين وقد ساعد على وقوع هذه الحوادث إهمال مدير الغربية إبراهيم بك أدهم الذى تمارض فى هذا اليوم ولزم داره وإهمال وكيل المديرية محرز بك وكان من عواقب هذا الإهمال أن اشترك فى القتل بعض خفراء المديرية .

الرافعى الثورة العرابية ص ٣٧٠ .

س . ما الذى كان فى ذلك الجواب؟ ج . لا أدرى .

س . تعترف إذا بأنه حصلت مقتله فى طنطا فى اليوم المذكور .

ج . نعم إنما كنت بالمحطة انتظر الوابور القائم لكفر الدوار ولم أتداخل فى شىء قط .

س . قد شهدت الشهود بما أجريته أنت فى المحطة يومها فى تلك المقتلة . فهل عندك شهود تنفى كونك عملت شيئا وأنك كنت غير متداخل فى تلك المقتلة؟

ج . لا أتذكر أحدا سوى أحمد المنشاوى[١] .

س . إذا كنت ما فعلت شيئا كما تقول . فهل ما نظرت حصول المقتلة بالمحطة .

ج . لم أر شيئا بالمحطة .

س . ألم تنظر أحد العساكر مستحضرا شخصيا لأجل قتله هناك؟

ج . لم أنظر ذلك .

س . بعد أن توجهت إلى كفر الدوار فما الذى فعلته هناك؟

ج . بعد أن أوصلت الجواب رجعت ثانى يوم .

س . فى أى جهة بتّ فى كفر الدوار؟

ج . بت فى الفسحة الكائنة بجوار المحل الذى فيه أحمد عرابى بكينج عثمان .

س . من كان هناك؟ ج . لست متذكرا .

س . هل كان هناك أحد لا تعرفه أو لم يكن موجودا أحدا؟

ج . كان هناك أناس كثيرون لا أعرفهم .

س . أما تكلمت مع أحد؟ ج . لم أتكلم مع أحد قط بل أكلت ونمت .

س . لما أكلت كنت بمفردك أو معك أحد؟ ج . مع أناس لست متذكرهم .

س . هل لم يتكلم أحد أثناء الطعام؟ ج . لم يتكلم أحد .

(١) بذل أحمد المنشاوى جهودا كبيرة لحماية الأوربيين والمسيحيين من الاعتداء عليهم .

س . أما سمعت أحد يتكلم بشىء عما صار من نهب وحرق بالاسكندرية؟

ج . ما سمعت شيئا ولا أحد تكلم فى ذلك .

س . لما أعطيت الجواب إلى عرابى فهل لم يعطك رده أو لم يكلفك بشىء تبلغه إلى عبدالعال .

ج . لا . بل أخذ الجواب منى وقمت من عنده وفى الصباح رجعت بالوابور .

س . لما رجعت إلى دمياط مريت على طنطا أم لا؟

ج . نعم حيث الوابور يقف هناك والركاب تنتظر حتى يقوم الوابور المتوجه لدمياط .

س . لما توجهت لدمياط أقمت فيها مدة العصيان للآخر أو توجهت إلى جهات أخر؟

ج . أقمت فيها للآخر . إنما حضرت إلى مصر[1] بمأموريات دفعة أو اثنين أو ثلاثة .

س . الدفعات التى حضرت فيها إلى مصر ما كانت مأموريتك فيها؟

ج . دفعة كانت تسليم عساكر والثانية أظن كنت أحضرت جوابا لوكيل الجهادية .

س . ما هو الذى قاله لك وكيل الجهادية عندما أحضرت إليه هذا الجواب؟

ج . لم يقل لى شيئا . س . والمرة الثالثة ما هى مأموريتها؟ ج . هما مأموريتان فقط .

س . لما عدت إلى دمياط أقمت لأى زمن؟

ج . أقمت لحد تسليم الطوابى إلى عساكر الانكليز .

س . ألم تتوجه لكفر الدوار بعد المدافعة القائل عنها . ج . لم أتوجه قط .

س . لما كنت فى دمياط لم تتوجه إلى المنصورة؟

ج . لما حضرت إلى مصر بمأمورية توصيل العساكر العيانين[2] وكان ذلك بعد واقعة التل الكبير الأخيره رجعت ونزلت من بنها فى البحر فى فلوكه ولما وصلنا إلى المنصورة طلعت إلى البر .

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد المرضى .

س . هل عند حصول هزيمة العساكر بالتل الكبير كنت فى مصر؟

ج . نعم يوم وصولى إلى مصر كان عرابى حضر إليها بعد هزيمة التل الكبير وتوجهت إلى ديوان الجهادية وتركت الجواب والعساكر ورجعت ثانى يوم بالوابور لحد بنها ثم نزلت فى البحر .

س . ألم تقابل أحمد عرابى يومها؟ ج . لآ .

س . ألم تقابل وكيل الجهادية لتأخذ منه تعليمات أو رد الجواب الذى أحضرته مع العساكر؟ ج . لا .

س . لما أحضرت العساكر العيانين من دمياط إلى مصر هل لم يتيسر معالجتهم هناك؟

ج . إن المذكورين كانوا قد خرجوا بشهادات من الحكماء بعدم اللياقة وحضرت لتسليمهم فقط .

س . ما الذى صار عند وصولك إلى المنصوره .

ج . لما وصلت وطلعت إلى البر توجهت إلى طرف محمد الحنتور (وكيل مديرية الدقهلية) ووجدته مع رئيس مجلس المنصورة فقال لى أن العرابى ضبط وسجن بمصر فأنا سألت عن عبدالعال إن كان فات فى الوابور متوجها إلى مصر أم لا . فقال أن لم يفت فنزلت فى الحال إلى البحر وتوجهت إلى دمياط .

س . ألم تر شيئًا بالمنصورة أو لم يحصل شيء هناك حال وجودك؟ ج . لآ .

س . ما هى مكالماتكم التى كنتم تتكلموها أنت وعبدالعال فى دمياط عن مسائل الحرب حيث أنك معاون وهو مؤتمنك ويعتمد عليك كما هو مشهود ذلك؟

ج . لم يكلمنى فى شيء بخصوص ذلك .

س . ألم تقرأ الوقايع المصرية قط فى اثناء مدة العصيان؟ ج . لآ .

س . هل لم يبلغك أن الحضرة الخديوية عزلت أحمد عرابى؟ ج . بلغنى بالإشاعة .

س . فى أى وقت بلغك ذلك؟ ج . لست متذكرا .

س . لما كنت تحضر إلى مصر ألم تر جمعيات صار عقدها بالداخلية أو بالجهادية؟

ج . لم أر تلك الجمعيات .

س . هل لم يبلغك حصول الصلح بين الجناب الخديو والانكليز؟

ج . لم يبلغنى .

س . ما الذى كنتم تعملونه فى دمياط من الأعمال العسكرية؟

ج . لا شىء سوى إجراء التعليمات والأهالى كانت تشتغل فى الطوابى .

س . هل من ذلك كان معلومًا لك أنه موجود حرب أم لا؟

ج . نعم معلوم لنا وكل ذلك هو استعداد للحرب .

س . هل سمعت بضرب مدافع على اسكندرية .   ج . نعم .

س . حينئذ تعلم يقينا أنه موجود حرب؟

ج . كل الناس تعلم ذلك .

س . حيث ذلك فالحرب الذى كنتم تستعدون له فى دمياط كان لأجل الخديو أو لأجل أحمد عرابى .

ج . لا أدرى . حيث أنى ما اطلعت على الأوامر لأنى من الضباط الأصاغر .

س . هل تعرف تقرأ؟   ج . نعم .

س . هل لم تطلع على جرنالات؟   ج . لم أطلع قط .

س . لما توجهت لدمياط بعد حضور عرابى لمصر هل لم يسألك عبدالعال عن شىء؟

ج . سألنى عن الأخبار فقلت له إن التل الكبير أخذ[1] والعرابى توجه إلى مصر .

س . هل لم يقل لك شيئا عن تصميم بعد ذلك على الحرب أو عدمه؟ ج . لاَ .

(١) بمعنى استولى الانجليز عليه .

(أعيد إلى السجن فى ١٧ الحجة سنة ١٢٩٩)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

ملحوظة[١]

الحقيقة أن اليوزباشى المذكور كان برا تقيا ورعا وأنه لما رأى حركة الهيجان فى طنطا عند وصوله إليها ذهب حالا إلى المدير وسأل عنه فقيل أنه مريض فى بيته فذهب إليه ووبخه على عدم اهتمامه بحفظ الراحة والأمن فحقد عليه وتسبب فى قتله[٢] كما هو واضح بتاريخ مصر للمصريين صحيفة ١٤١ جزؤ ٥ .

(٣ ـ محضر استجواب السيد حسن الشمسى)[٣]

(فى يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٠٠ طلب حسن الشمسى من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س : ما اسمك؟ . ح . حسن الشمسى .

س : ما صنعتك؟ ج : كنت محرر جريدة المقيد ومعاون بديوان المعارف بماهية ١١٥٠ قرشا .

س : من عينك فى تلك الوظيفة؟

ج : دولتلو رياض باشا مذ كان ناظر المعارف[٤] . عيينى بوظيفة خوجه[٥] نحو ولما أحيلت نظارة المعارف على محمود سامى[٦] عيننى بوظيفة معاون .

(١) هذه الملحوظة إضافها عرابى إلى محضر الاستجواب .
(٢) نفذ الحكم فيه شنقا بطنطا .
(٣) صاحب جريدة المفيد التى ناصر فيها العرابيين ، وهاجم الخديو وعائلته وقد حكم عليه بالنفى إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات .
(٤) رياض باشا لم يتول نظارة المعارف .
(٥) مدرس نحو .
(٦) لم تحل نظارة المعارف على محمود سامى .

س : نشر بجريدة المفيد التى كنت محررها عبارة معنونة (الوازع والأمة) فهل هى من قلمك أو من قلم شخص آخر وتكلفت بنشرها فى جريدتك؟ .

ج . أن العبارة المذكورة من قلمى .

س : العبارة المذكورة مشتملة على مواد مشوشة للأفكار . فلماذا نشرتها؟ .

ج المسائل التى اشتملت عليها تلك العبارة مدونة فى الكتب ولم أعين فيها شخصا معلوما حتى تكون مهيجة للأفكار .

س : فى العدد التى نشرت فيه تلك النبذة يوجد نبذة أخرى معنونة (الأمن فى مصر) قيل فيها أن الجناب الخديوى أخبر القناصل أن حياتهم وحياة الأوربيين المقيمين فى مصر على خطر . ولما سئلوا رئيس النظار وقتئذ عن ذلك أجابهم أنه لا يخشى عليهم أدنى سوء . فمن أين علمت ما ذكر؟ .

ج : ذاعت هذه الإشاعة وتحققتها من عرابى باشا ومحمود باشا سامى وغيرهما .

س : يعلم من ذلك أنك كنت مترددا علي عرابى باشا ومحمود باشا وكنت من زمرتهم ؟

ج : أنى لم أكن من زمرة المذكورين ولكننى محرر جريدة ومن شأن محررى الجرائد أن يتوجهوا للجهات التى يمكنهم الحصول فيها علي أخبار ولهذه الكيفية كنت أتوجه لطرف المذكورين .

س : مفاد العبارة المعنونة «الأمن فى مصر» تكذيب الحضرة الخديوية والوثوق بكلام النظار .

ج : أنى كتبت هذه العبارة بصفة خبر ولا تفيد تكذيب الحضرة الخديوية (معاذ الله) .

س : إن أعداد جريدتك كانت تشتمل على عبارات تهيج الأفكار وتحط من قدر الجناب الخديو وعائلته الشريفة فما أسباب ذلك؟

ج : أنى لم أتكلم بكلام يحط من قدر الجناب الخديو ولا يهيج الأفكار ، بل كنت أكتب ما تقتضيه الحالة الراهنة وقتئذ ، وإذا وجد فى جريدتى بعض عبارات مخالفة

فالجميع يعلمون ما كان حاصلا فى ذلك الوقت ويعلمون عدم إقرارى على الاقناع فى كتابتها .

(أعيد بعد ذلك للسجن) ثم طلب فى اليوم التالى فحضر وسئل فأجاب بما يأتى .

س : لما قيل لك أمس أنك كنت من المتشيعين للعصاة أنكرت ذلك مع أن العبارات التى نشرت بجريدتك تدل على تشيعك اليهم ، ومن ذلك العبارة المندرجة بعدد ٥٨ من الجريدة المذكورة تحت عنوان الوزارة الراغبية[١] التى قيل فيها أنه اشتد أسف المصريين من استعفاء الوزارة السامية ، وزاد بسبب استعفائها الارتباك وهاجت الخواطر ورأت مصر بسبب ذلك ما لم يسبق لها أن تراه . . إلخ .

فهل هذه هى أفكارك أم نبت بها عن أفكار المصريين عموما وأعلنت أسفهم؟

ج : أنى لم أكن من زمرة العصاة وإنما هذه الأفكار سمعتها في مجالسهم فكتبتها فى الجريدة .

س : إن تشيعك وتهورك معلومان ، ولاسيما أنك أردت مرة ما نشر عبارة مشتملة على ما يهيج التعصب الدينى وعلى طعن شخص فبكّتك[٢] أحد رؤساء عصبته العصاة أحمد بك رفعت مدير قلم المطبوعات وقتئذ وعزّرك ونبه عليك بعدم كتابة عبارات مثل تلك العبارة؟

ج : أنى لم أكن متشيعا لأحد ولم أكتب عبارات فى الجريدة المذكورة بالمعنى المقول عنه ، وقد انفصلت من تحرير تلك الجريدة من تلقاء نفسى .

س : زعمت أنك لم تكتب فى جريدتك عبارات تتضمن ما يحط من قدر الجناب الخديو وعائلته الشريفة ولا ما يهيج التعصب الدينى مع أنه يوجد في عدد ٦٥ عبارة بعنوان (الانكليز) قيل فيها أنهم حفاة عراه فأصبحوا أقرن من قارون وقد ساعدهم الوقت بوجود إسماعيل باشا الخديو السابق الذى هو منبع الفساد ومحط الضلال فأخذ باسم الحكومة العشرةبمائة ونهب الفلاح وابتلع مال الحكومة وأعطاه للإنجليز بخشيشا[٣] على

(١) يقصد وزارة راغب باشا
(٢) بمعنى وبخه .
(٣) بمعنى بقشيشا .

بناتهم اللواتى افتض بكارتهم ونسائهم اللاتى قضى شهوته البهيمية فيهن إذ كان يبيت مع إحداهن فيعطيها أجرة ما تحملته عشرة آلاف جنيه أو أكثر . فكان دين الحكومة من قضاء شهوة هذاالشيطان المريد . . . إلخ .

فهذه العبارة لم تشتمل فقط على ما يحط من قدر العائلة الخديوية والأمة الإنكليزية بل على ألفاظ يحل عن استعمالها أى إنسان يعرف حد الأدب فضلا عن جريدة تنشر فى أقطار العالم . (مصر للمصريين ص ٢٦٤ من محاكمة العرابيين) .

ج : إنى لم أتكلم فى تلك العبارة عن الأمة الإنكليزية عموما بل عن بعض من كان يحضر منهم إلى القطر المصرى لأغراض ذاتية ، أما ما يختص بإسماعيل باشا فلم أكتبه من تلقاء نفسى بل تارة كان يكلفنى عرابى باشا بكتابته وتارة كنت أسمعه منه فأكتبه .

س : نشرت أيضًا بالعدد الأول من جريدة السفير[1] التي كنت محررها عبادة تحت عنوان (أخبار الاسكندرية) ، وصفت فيها الحضرة الخديوية بما لم يصف به مسلم مطلقا أية كانت درجته إذا أنك اسندت لجنابه الرفيع إصدار أمر بإطلاق الرصاص على خطيب دعا فى المسجد للمسلمين فى صلاة الجمعة بالنصر فماذا تقول؟ .

ج : إن جميع العبارات التى كتبتها فى مدة الحرب لم أكن مسئولا عنها بل المسئول عنها هو مدير المطبوعات[2] وقتئذ إذ أننا ما كنا نكتب شيئا إلا بعد التصديق عليه منه .

س : إن الجواب الذى أبديته لايفيد براءتك . بل يعلم منه فقط أن مدير المطبوعات كان مشاركا لك إذ أن تلك العبارات كانت من قلمك وأنت الذى ابتكرتها؟ .

ج : إنى ما كتبت العبارات المذكورة إلا من الأخبار التى سمعتها فى وقت الحرب .

س : قلت أيضًا فى عدد ٤ من السفير نقلا عن بعض الجرائد أن توفيق باشا الآن فى قفص إنكليزى فقد انفصل عن حزب الأمة وانضم إلى عدوها ولذلك صار مبغوضا عند جميع الأهالى والعساكر بما فيهم المستحفظين والبوليس ولم يبق عند أحد منهم

(١) السفير جريدة سياسية كانت تصدر يومى الأحد والأربعاء من كل أسبوع بالقاهرة لصاحبها حسن الشمسى . انظر قسطاكى إلياس : تاريخ تكون الصحف المصرية ، الاسكندرية ١٩٢٨ ص ٢٦ .
(٢) يقصد أحمد رفعت .

أدنى احترام له فكيف كتبت ذلك ، وألم يعلم منه أنك كنت من الحزب الذى سميته خطا حزب الأمة ، فضلا عما فيه مما لا يليق بمقام الحضرة الخديوية .

ج : إن المسئول عن العبارات التى نقلتها عن الجرائد هو أحمد بك رفعت مدير المطبوعات وقتئذ فإن كان يعطى بعض الجرائد الأوربية إلىَّ لنقل بعض عبارات فيها تأشر عليها بالقلم الرصاص الأحمر .

س : مما يثبت أيضًا خروجك من طاعة الحضرة الخديوية وسعيك فى تهيج الأفكار ضدها أنك قلت فى العدد (١) من جريدة السفير عبارة مفادها أن حليم باشا تم أمر تعيينه من طرف الدولة العلية واليا على[1] مصر وأنه سيأتى في أسطول مشكل من الدول وختمت قولك بالتضرع أن يبلغك ذلك عن قريب (لاسمح الله ولا قدَّر)؟ .

ج : إنى نقلت هذه العبارة عن الجرائد الأوربية التى كان يعطيها إلي أحمد بك رفعت وتأشر عليها منه كما قلت آنفا .

(بناء علي هذا الجواب طلب أحمد بك رفعت فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س : لما سئل حسن الشمسى الحاضر الآن أمامك عن العبارات التي نشرها فى جريدته عن الحضرة الخديوية وعائلته الشريفة ووصفهما بأوصاف لا تليق . وكذلك عن العبارات المشوشة للأفكار . أجاب أنك أنت المسئول عن جميع ذلك فإنه لم يكتب فى جريدته شيئا إلا بعد التصديق عليه منك فضلا عن إعطائك بعض الجرائد الأوربية لنقل عبارات منها من قبيل ما ذكر فماذا تقول؟ .

ج : سبق أعرضت أنه كان صدر من نظارة الجهادية إفادة للداخلية مقتضاها أن كل ما يطبع فى الجرائد يلزم إطلاع المجلس العرفى عليه وكان الحاصل كذلك ومن جهة الجرائد الأوربية فكل ما كنا نجده مندرجا فيها سواء كان موافقا للأفكار أو معارضا لها كان يعرض أولا فأولا على رئيس المجلس المذكور فإذا أريد نقل شىء منها يقسم إلى نوعين أحدهما ما يتعلق بالعموميات ويمكن درجه فى الجريدة الرسمية أعنى الوقائع المصرية والثانى ما يكون موافقا للأفكار بعبارة صريحة لايصح درجة فى الجريدة الرسمية فكان يعطى للجرائد الأهلية لنشره ، هذا ما كان جاريا أما ما يتعلق بشخص الحضرة الخديوية أو بعائلتها أو بأفعالها فكان متولدا من قريحة نفس أرباب الجرائد ، حتى أن

(١) أثير هذا الموضوع على صفحات الجرائد أكثر من مرة .

حسن الشمسى المذكور عندما كان يقدم محصولات أفكاره من هذا القبيل كان يُزجر عن البعض وبصير تمزيق مسوداته ، وأما ما يوجد فيه أفكار عمومية فكان يكتفى بمحو الأوصاف المندرجة فيه الغير اللائقة مثل الخائن والظالم وما أشبه ، ومن بعد الاقرار عليه من المجلس يرد له مأشرا عليه بالأحمر . هذه هى الحقيقة .

س : من ضمن العبارات التى سئل عنها حسن الشمسى وأجاب أنه لم ينقلها إلى جريدته إلا من الجرائد الأوربية التى أعطيتها إليه تأشر عليها منك عبارة أدرجت فى عدد(١) من السفير قيل فيها أن حليم باشا ثم أمر تعيينه من طرف الدولة العلية واليا علي مصر . وأنه سيأتى قريبا فهل هذه العبارة من العبارات التي عرضت على المجلس وقرر رأيه على نشرها وأعطيتها إذا إلى حسن الشمسى أم من العبارات التى ابتكرها من قريحته؟ .

ج : إن أول جريدة تكلمت فى مجىء البرنس حليم هى جريدة الطائف[1] التى كان جاريا تحريرها فى مركز الجيش ولما وردت صورتها عرضت على المجلس العرفى ولم ير مانعا من نشرها وصارت الجرائد تتكلم فى هذه المسألة ، أما العبارة المدرجة فى جريدة السفير فهى من هذا القبيل ، ولم أر جريدة من جرائد أوربا تكلمت بهذا المعنى ، فإن كانت موجودة عن حسن الشمسى فليبرزها .

س : (إلى حسن الشمسى) سمعت ما قاله بحضورك أحمد بك من أنك أنت الذى كنت مبتكرا للعبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلتها وأفعالها حتى أنه كان يزجرك عن ذلك وبالجملة العبارة المتعلقة ، بمجىء البرنس حليم قال أنه لم يعطك جريدة أوربية تنقل منها هذا الخبر . فماذا تقول؟

ج : أن لم يعط لى جريدة أوربية ونقل ذلك الخبر منها ، فقد اعترف أنه كان يرى مسوَّدات الجرائد قبل نشرها ، فلماذا قرَّ رأيه على نشر العبارة المتعلقة بحليم باشا بعد إطلاعه عليها ومعرفته أنها منقولة من جريدة أوربية .

س : (إلى أحمد بك رفعت ، سمعت جواب حسن الشمسى . فماذا تقول؟

ج : لم أكن متذكرا أنى رأيت تلك العبارة قبل الطبع حيث لم أكن مصححا لجريدة

(١) كان يحررها عبدالله النديم وهى جريدة سياسية أسبوعية .

السفير ، بل كنت مديرا للمطبوعات ولم يكن من خصائصى البحث عن الجريدة التى نقلت عنها ذلك الخبر جريدة السفير وبما أن المجلس العرفى لم ير مانعا من نشر الخبر المحكى عنه عند تقديم مسودة الطائف فلم يسئل عن ذلك محرر جريدة السفير ، وما قلته إنما فيه الكفاية .

س : قلت أن العبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلاتها الشريفة وأفعالها الجليلة كانت مبتكرة من قريحة أرباب الجرائد وأنك كنت تمزق ما يوجد من هذا القبيل وأنه كان جاريا عرض مسودات الجرائد الأهلية قبل طبعها على المجلس العرفى فلماذا . لم تمح العبارة المدرجة فى عدد ٦٥ من جريدة المفيد التى صار إطلاعك عليها بما فيها من الطعن الشخصى والذم والقدح في أحد أفراد الحضرة الخديوية وفى أمة رفيعة المقام وهى أمة الإنجليز .

ج : لم أعرض أنى أخذت على نفسى أن أمزق جميع ما يصدر من أقلام أرباب الجرائد من هذا القبيل بل عرضت أن البعض كان يجرى تمزيقه والبعض كان يعرض على المجلس فما هو مدرج بالعدد المذكور هو من النوع الثانى أعنى فيما عرضته على المجلس . وأتأسف على عدم وجود ما مزقته فإنه لو كان موجودا لرؤى أن ما نشر بعدد ٦٥ لم يكن شيئا بالنسبة إليه .

بناء على هذا الجواب استصوب طلب يعقوب سامى لمواجهته بأحمد بك رفعت فحضر وسئل فأجاب كما يأتى : لما سئل حسن الشمسى محرر جرائد المفيد ثم جريدة السفير عن العبارات التى نشرها بالجريدتين المذكورتين بالطعن الشخصى وبالذم والقدح في حق الحضرة الخديوية وعائلتها الشريفة وغير ذلك أحال على أحمد بك رفعت بصفة كونه مدير المطبوعات وبإحضار البك المومأ اليه واستجوابه قال إن ما يوجد من العبارات من قبيل ما ذكر كان يعرض على المجلس العرفى ، ومن ضمنها عبارة متعلقة بقرب مجىء حليم باشا لمصر بصفة وال ، وقال رفعت بك أن المجلس العرفى أطلع عليها ، ليذكر شىء فى هذا الشأن بجريدة الطائف ولم يجد مانعا من نشرها ، وكذلك عبارة نشرت بالعدد ٦٥ من جريدة السفير اشتملت على الطعن الشخصى والذم والقدح فى أحد أفراد عائلة الجناب الخديو وفى الأمة الإنكليزية ، فهل هذا حقيقى؟

ج : إنى لم أسمع ولم أر العبارتين المذكورتين اللتين تليتا على الآن .

س : هل كان جاريا عرض مسودات الجرائد على المجلس العرفى قبل طبعها أم لا؟

ج : نعم تقرر أولا من المجلس العرفى بإطلاعه على مسودات الجرائد قبل طبعها ولكن بالنظر لكثرة الأشغال أحيل ذلك على قلم المطبوعات فى شهر رمضان ، والعدد المذكور فيه عبارة حليم باشا تاريخه ٦ شوال ١٢٩٩ أعنى بعد إحالة مراجعة تحرير الجرائد على قلم المطبوعات كما قلت .

س : إلى أحمد رفعت . سمعت ما قاله يعقوب باشا سامى فماذا تقول؟

ج : موجود بالداخلية إفادة صادرة من الجهادية قبل إصدار القرار المذكور ومقيدة فى دفاتر قلم المطبوعات بأن تكون المطبوعات جميعها تحت إدارة الجهادية ولا يطبع منها شىء إلا بعد إطلاعها عليه .

س : (إلى يعقوب باشا) قيل من أحمد بك أنه صدرت إفادة من الجهادية قبل صدور قرار المجلس العرفى بخصوص المطبوعات مفادها أنه لايطبع شىء من المطبوعات إلا بعد إطلاع الجهادية عليه فهل حقيقى ذلك أم لا؟

ج : لم أكن متذكرا ذلك ولا سيما أنى كنت أختم فى كل يوم نحو ألفى إفادة فإن كانت موجودة الإفادة التي قال عليها يطلبها القومسيون .

(أعيد بعد ذلك أحمد بك رفعت إلى السجن ثم يعقوب باشا وسئل حسن الشمسى مما يأتى)

س : باحضار أحمد بك رفعت واستجوابه ظهر أنه بالحقيقة أطلع على بعض العبارات المخالفة التى سئلت عنها وقال أنه مزّق عبارات أخرى كانت أقبح وأشنع مما نشرته هذا فضلا عن أن اطلاعه على ما نشرته لايبرئك إذ أنك كنت أنت المبتدع والمنشى لها . ولو لم تظهرها للعيان لما كان أطلع عليها لا هو ولا غيره ولاتشوشت الأفكار .

ج . تقدم لى القول أنى لم أتكلم عن الأمة الإنكليزية بتمامها بل عن بعض أفرادها وما قلت عن إسماعيل باشا وغيره ما قلته إلا بناء على أفكار العالم[١] فى وقت الحرب وبالنظر لما سمعته من عرابى باشا .

---

(١) يقصد الناس .

س : زعمت أنك لم تتكلم عن الأمة الإنجليزية بتمامها بل عن بعض أفرادها فمما يثبت عدم صحة زعمك ما نشر بالعدد ٦٦ من جريدة المفيد تحت عنوان (حال الانكليز) إذ أنه فضلا عن وصفك تلك الأمة بعدم مراقبة الإنسانية وعدم الذمة وعدم مراعاة التمدن اسندت لها التوحش والظلم ونحوهما وهيجت الأفكار بحثّ المصريين وتحريضهم على الحرب لأسباب وهمية .

ج . ما أذكر أنما تكلمت به لداعى ما وصل من الأخبار التى كانت تنشر فى مركز الجيش عن حال الإنجليز بالاسكندرية وعن كيفية معاملتهم لأهلها من الفظاعة ومن إعلان الجيش بأن دولة الإنجليز ما حاربت إلا بقصد الاستيلاء على مصر وليست محاربتها بقصد تأييد الخديوى ، وبناء على ذلك يلزم كل إنسان أن يدافع عن وطنه بكلما يمكن وأما لو كان وصل إلى مثلى الأخبار الحقيقية عن اسكندرية فكنت أنشرها على ما هى عليه ، وان لم يمكننى كنت أترك تحرير الجريدة . ومع ذلك فإن قرار المجلس الذي انعقد فى الداخلية هو أقوى قائد لمثلى على اعتقاد صحة الأخبار التى تشاع من جهة مركز الجيش حيث قيل فيه أن الخديو خالف الشرع الشريف والقانون المنيف ، وتضمن وجوب الحرب شرعا وسياسة وختم على ذلك حضرات البرنسات والعلماء وشيخ الإسلام وعمد القطر وأعيانه ، فمثلى بالطبع يكون تابعا لهم وهذا جوابى عن كلما سبق .

(أعيد إلى السجن بعد ذلك)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

تنبيه[1]

علم الجميع أن عدد المسئولين فى حوادث عام ١٢٩٩ هجرية وعام ١٨٨٢ ميلادية فى القاهرة والاسكندرية وعواصم المديريات والمحافظات يزيد عن الثلاثين ألفا وحيث

(١) هذا التنبيه اضافه من عرابى ولم يوجد ضمن الاستجواب الرسمى .

أنه لايمكن استيفاء استنطاقاتهم إلا فى عدة مجلدات ضخمة فلذلك اكتفينا باثبات استنطاقات رؤساء الحركة الوطنية من العسكرية والملكية وراعينا فى ذلك تقديم الأهم على المهم ، ومن أراد الاطلاع على استنطاقات الجميع فعليه بمطالعة النسخ الرسمية الأصلية المحفوظة فى سجلات الحكومة على أنها لا تفيد شيئا زيادة عنما اخترنا اثباته فبهذا الكتاب لما فيه من معرفة حقيقة الحركة الوطنية وأسبابها ومقدماتها ويندمج فيه بيان الأعمال التى جرت والأحوال التي بعثت عليها ما تتناوله من الحقائق لتشوق العموم إلى مطالعتها والوقوف على ما اشتملت عليه من الغوامض المجهولة لديهم لعل أن يتبينوا كيفية سير الأحوال الماضية على نمطها المعروف ونسقها المعهود ويدققوا بما يعلمون منها ومد المقابلة بينها وبين ما تحصلوا عليه من المسموعات السابقة المتعددة الأشكال المتنوعة المصادر المتباينة الروايات ـ البعيدة عن الحقيقة لأن الحقيقة كانت مكنونة فى خزائن الأسرار مدفونة فى مدافن الكتمان ، واليوم نزفها لعشاقها واضحة البيان . وذلك نقلا عن كتاب مصر للمصريين من غير تغيير ولا تبديل فى ألفاظ الاستنطاقات المذكورة لتكون مطابقة للنسخ الأصلية المحفوظة فى سجلات الحكومة